جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان : العلوم الاجتماعية

الشعبة : الأنتربولوجيا

تخصص : أنتربولوجيا المجال والهوية الاجتماعية

من إعداد الطالبة:

ماضية الزهراء

عنوان المذكرة

التكيف الثقافي لبدو الطوارق في الوسط الحضري

دراسة أنتربولوجية لأثر المجال السكني الحديث على الممارسات الثقافية

منطقة تاظروك نموذجا

نوقشت وأجيزت علنا

بتاريخ 2015/05/30

أمام اللجنة المكونة من السادة

الدكتور عريف عبد الرزاق /أستاذ محاضرة أ/جامعة قاصدي مرباح ورقلة /مشرفا

الأستاذة بوزغاية بايه /أستاذة محاضرة أ /جامعة قاصدي مرباح ورقلة رئيسا

الأستاذة بن صافي سميرة /أستاذة محاضرة أ/جامعة قاصدي مرباح ورقلة عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:

2015/2014

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر و تقدير

باسم الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفي

أحمدك ربي حتي ترضي وأحمدك إذا رضيت

لا يسعني في هذا المقام إلا أن احمد و اشكر المولى عز وجل

على توفيقه لي لإتمام هذا العمل

كما أقف وقفة احترام وتقدير لمشرفي الذي تحمل معي عناء البحث

ولم يدخر أي جهد في إسداء النصائح القيمة لي

عريف عبد الرزاق

فمهما قدمت من شكر فلن يكون وفيا لما تحمله معي من مشقة وعناء

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري إلى أساتذتي الأفاضل كل باسمه

خاصة الدكتور خليفة عبد القادر

كما اشكر الأساتذة المناقشين لقبولهم مناقشة هذا العمل

وقبل أن اختم تشكراتي لابد أن اشكر كل من له الفضل في المساعدة وإسهام في إثراء هذا العمل خاصة

الدكتور زندري عبد النبي

الاهداء

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

إلى روح **أبي** الطاهرة الذي طالما تمنى أن يراني في اعلي مراتب العلم والمعرفة

اسكنه الله فسيح جناته

إلى من أرضعني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشقاء

إلى القلب الناصع بالبياض

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إخوتي وأخواتي ،الخير،محمد،عثمان،عائشة،زينب،مريامة،سيدي ،أمود،فاطمة،احمد البكري،مصطفي

إلى القلوب البريئة **أولاد وبنات إخوتي**

أحمادو،حدة،سارة،سناء،رقية ،عماد ،إسماعيل،نجاة،تيلالت

،عاشوراء،زين الدين ،هبة الرحمان،لحسن،إيلاف

جواد الدين ،لقمان عبد البديع ،ضحى.

إلى كل **أقاربي** أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي

إلى كل أبناء وبنات أخوالي وأعمامي خالاتي وعماتي

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم أسرة صديقتي مداب وسيلة

إلى من لم تلدهن أمي وتحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

صديقاتي زينب ورقية خيرة ولبنة ووسيلة وخوله ونصيرة وسعاد وعائشة

إلى شخص كان لي سندا وعونا في إتمام هذا العمل B*J

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله طلبة الأنتربولوجيا تخصص المجال والهوية الاجتماعية

ماضينة الزهراء

فهرس المحتويات

الرقم		الصفحة
01	شكر وعرفان	–
02	الإهداء	–
03	فهرس المحتويات	–
04	فهرس الجداول	–
05	فهرس الصور	
06	فرس الأشكال	–
07	فهرس الخرائط	–
08	مقدمة	–

الفصل الأول :المقاربة المنهجية

الرقم		الصفحة
01	الإشكالية	3
02	أسباب اختيار الموضوع	4
03	أهداف الدراسة	5
04	أهمية الدراسة	5
05	تحديد المفاهيم	5
06	المدخل المنهجي	9
07	الدراسات السابقة	11

08	صعوبات الدراسة	**14**

الفصل الثاني :المقاربة الميدانية

09	**أولا: مجالات الدراسة**	
10	1-1المجالالمكاني	16
11	1-2 المجال الزمني	17
12	1-3 المجال البشري	17
13	**ثانيا :الاجراءات المنهجية**	
14	1 المنهج	18
15	**ثالثا:تقنيات جمع المعلومات**	
16	1-3 الملاحظة	19
17	3-2 الاستمارة	19
18	**رابعا :العينة وطريقة اختيارها**	
19	**الفصل الثالث :عرض وتحليل النتائج**	
20	أولا:عرض وتحليل البيانات الميدانية	20
21	1-1 عرض وتحليل نتائج البيانات العامة	23
22	1-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى	26
23	1-3 عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية	34

24	ثانيا:عرض النتائج	44
25	2-1 عرض نتائج الخاصة بالفرضية الأولى	44
26	عرض نتائج الخاصة بالفرضية الثانية	44
27	عرض النتيجة العامة	45
28	الخاتمة	47
29	الملاحق	48

فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين أفراد العينة حسب الجنس	23
02	يبين أفراد العينة حسب الفئات العمرية	23
03	يبين أفراد العينة حسب منطقة الأصل	24
04	يبين أفراد العينة حسب الحالة العائلية	24
05	يبين أفراد العينة حسب مدة الإقامة في البادية	25
06	يبين أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة بين الجيران	26
07	يبين أفراد العينة حسب اللقاء بين الجيران	26
08	يبين أفراد العينة حسب مكان لقاء الجيران	27
09	يبين أفراد العينة حسب تبادل أطباق الأكل	28

10	يبين أفراد العينة حسب مشاكل بين الجيران في ما يخص المحيط أو المجال الذي يشاركونه	28
11	يبين إعارة المنزل بين الجيران وقت الحاجة	29
12	يبين ننوع الإعارة بين الجيران	29
13	يبين الفرق بين الجيرة في البادية والحضر	30
14	يبين تبادل الزيارات	30
15	يبين أوقات الزيارات	31
16	يبين احتواء الأسرة على الزوج والزوجة و الأبناء فقط	31
17	يبين الأفراد الدين يقيمون معهم	32
18	يبين اجتماع الأسرة للنقاش في بعض الأمور	32
19	يبين تحديد أوقات النقاش	33
20	يبين الأفراد الدين يقومون بالتويزة للقيام ببعض الأعمال المنزلية	33
21	يبين مكان الإحساس بالراحة في البادية أو الحضر	34
22	يبين عمليات الختان جماعيا أو فرديا	34
23	يبين الأفراد الدين تساعدهم عملية الختان الجماعية	35
24	يبين كيفية إجراء عملية الختان	35
25	يبين إقامة طقوس خاصة للمناسبة	36
26	يبين مكان إقامة الطقوس	36

27	يبين تشكيل المسكن الحالي عائقا في تحضيرات العرس وطبيعة هذه العوائق	37
28	يبين محافظة زف العروس في الوأد داخل الخيمة ومدى تشكيل المنزل عائقا لها	37
29	يبين الأزواج الذين يقومون بزيارة الأهل وكبار السن في منازلهم عند الخروج من العرس	83
30	يبين الأزواج الذين لا يقومون بزيارة الأهل وكبار السن في منازلهم عند الخروج	39
31	يبين تقلص أيام العرس إلى ثلاثة	40
32	يبين السبب في تقليص أيام العرس	40
33	يبين تجمع العائلة في العيدين في الدار الكبيرة	41
34	يبين الأفراد الدين لا يجتمعون في الدار الكبيرة أيام العيد	41
35	يبين وجود أماكن خاصة للاحتفال في العيد	41
36	يبين الأفراد الذين يسمح لهم سكنهم الحالي للجوء إلى بعض الطرق التقليدية لمداواة الأطفال المتأخرة في النمو بوضعهم في جلود الأضاحي يوم العيد	42
37	يبين إحياء طقوس خاصة لمولد النبوي الشريف	42
38	يبين عدد الأيام التي يستمر فيها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف	43

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	صوره تبين الزريبة	39

02	صورة تبين كيفية بناء الزريبة	39
03	صورة للداموس	–
04	صورة تبين بقايا منازل قديمة	–
05	صورة تبين البناء القديم للقصر في تاظروك بجهاته الأربعة	–
06	صورة تبين الخيمة	–

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يبين تقنية تثبيت أوتاد الخيمة	–
02	شكل يبين مراحل بناء الزريبة	–
03	شكل يبين مراحل تثبيت الخيمة أهكت	–

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	خريطة تبين الموقع الإداري والفلكي لبلدية تاظروك	–
02	خريطة الطبيعية لبلدية تاظروك	–

المقدمة

يقوم الباحثون في علم الاجتماع والانتربولوجيا بدراسات تتعلق بالواقع الاجتماعي ويشمل هذا الأخير جوانب الحياة المتعددة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية .ويختار الباحث عادة مجالا محدد من هذا الواقع لإخضاعه للدراسة .

والواقع الجزائري وبالأخص الجنوب زاخر بالموضوعات التي يمكن أن تكون مشاريع دراسات معمقة ،فهناك ظواهر اجتماعية عديدة في مجتمع الجنوب وهذا بعد ما شهد تغيرا جراء عملية التحضر لعل من بين هذه الظواهر هي البداوة التي عرفت حركة تنموية هامة حيث انتقلت عدة قرى إلى المراكز الحضرية أي من نمط الحياة البدوية إلى نمط الحياة الحضرية مما احدث تغيرا يمس مباشرة القيم والعادات

ومن بين المجتمعات التي تستحق الدراسة مجتمع الطوارق الذي لم يحظى إلا بالقليل من الدراسات والتي قام بها بعض الرحالة والمستكشفين الأوربيين فالطوارق مجتمع كبير يتربع في ربوع الصحراء الكبرى نذكر منهم على سبيل المثال طوارق أهقار وطاسيلي بالجزائر، و طوارق اداغ بمالي، وطوارق ايير بالنيجر ومن هؤلاء أخذنا طوارق أهقار للدراسة وبالأخص طوارق منطقة تاظروك وأخذنا للدراسة نمط السكن الحديث كيف اثر على هؤلاء في ممارساتهم الثقافية والاجتماعية في الوسط الحضري وهذا ما سنحاول عرضه من خلال بحثنا هذا الذي ينقسم إلي جانبين الجانب النظري والجانب الميداني.

فتطرقنا في الجانب النظري إلى الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الموضوع وأهمية الموضوع ثم تحديد المفاهيم والمدخل المنهجي والدراسات السابقة وصعوبات الدراسة.

أما في الجانب الميداني فتطرقنا إلى الإجراءات المنهجية ،مجالات الدراسة ،تقنيات جمع المعلومات ،العينة وكيفية اختيارها،عرض وتحليل النتائج خاتمة.

الفصل الأول :المقاربة المنهجية

أولا : الإشكالية

ثانيا: تساؤلات والفرضيات الدراسة

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أهمية الدراسة

سادسا :تحديد المفاهيم

سابعا: المدخل المنهجي

ثامنا: الدراسات السابقة

تاسعا: صعوبات الدراسة

الإشـكالية :

يتميز الإنسان بخاصية التفكير فكر بذاته ووجوده وعلاقته بمحيطه راقب الشمس والقمر والنجوم...الخ ومن هنا نبع اهتمامه باحتياجاته اليومية وبدا يظهر الكثير من المنشأ ت فطور مسكنه من الكهوف والخيام إلي البيوت التقليدية وصولا إلى البيوت الحديثة .وقد اختلف النمط السكني داخل المجتمع الواحد في ظل الثقافات الفرعية كما اختلف في الوسائل المستعملة ومواد بنائها .فالجزائر بدورها شهدت تطورا في نمطها السكني منذ القدم إلا انه يختلف من الشمال إلى الجنوب هذا الأخير يتميز بمميزات خاصة مثل شساعة المساحة ،وانخفاض الكثافة السكانية ....الخ.

ومن بين قاطني هذا الفضاء بدو الطوارق اللذين هم احد هذه التجمعات التي شهدت تطورا في أنماطها من حياة الترحال إلى حياة المكوث والاستقرار. نذكر منهم طوارق أهقار احد أهم الاثنيات التي عمرت المنطقة و منها تاظروك في الجنوب الشرقي من صحراء الجزائر على بعد 180كلم على تمنراست التي كان الإنسان فيها يعيش حياه الترحال فاستعمل الخيمة لسهولة تنصيبها وتفكيكها أثناء عملية الترحال والتي تصنع من جلود الحيوانات فهي تختلف عن الخيمة العربية المصنوعة بأصواف الحيوانات وأشعارها تم انتقل إلى الزريبة (أكبر)"كما تلفظ باللهجة المحلية" التي تعتبر امتداد للخيمة وأول نمط سكني للاستقرار.فمقابل انتشار إكبران في المناطق الحارة والباردة انتشرت البنايات ما تحت الأرضية (الداموس) فهو مستوحي من الخيمة في المساحة و الزريبة في الشكل ووصولا إلى البيوت التقليدية المبنية بالطوب ثم البيوت الحديثة ومع مرور الوقت و باحتكاكهم بمختلف الحضارات واعتناقهم الإسلام وبفضل المجهودات التي بذلتها الدولة و بإتباع سياستها التنموية حيث قامت بإنشاء مختلف المرافق كالمدارس، والمستشفيات ،كما قامت بتوفير مختلف الاحتياجات كفرص العمل لتصبح حضرية إلا أن هذه التجمعات الحضرية لم تتوسع بشكل ملفت للانتباه إلا في العشريات الأخيرة بعد الاستقلال ونظرا لاحتوائها مناطق جذب سكاني لما توفره من خدمات عرفت توافدات متواصلة من طرف البدو واستقرارهم في الوسط الحضري في حين بقيت جماعات في المناطق المجاورة تزاول حياة الترحال إلى وقت طويل ولم تلتحق بقريناتها إلا مؤخرا إلا أن هؤلاء البدو لم يأتوا قواقع فارغة بل حملوا معهم عاداتهم وتقاليدهم وممارساتهم الثقافية والاجتماعية وهذا ما جاز لنا بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري علي الممارسات الثقافية لبدو الطوارق؟.

التساؤلات الفرعية

هل يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري على العلاقات الاجتماعية لبدو الطوارق؟

هل يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري على الطقوس الاحتفالية لبدو الطوارق؟

الفرضيات:

الفرضية العامة

يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري علي الممارسات الثقافية لبدو الطوارق.

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري على العلاقات الاجتماعية لبدو الطوارق.
- يؤثر المجال السكني في الوسط الحضري على الطقوس الاحتفالية لبدو الطوارق

2-أسباب اختيار الموضوع

لكل باحث أسباب تدفع به للقيام بالبحث ، سواء كانت هذه الدوافع ذاتية نابعة من إرادة الباحث حتى يتمكن من القيام بذلك البحث،أو موضوعية و التي تتمثل على وجه الخصوص في الدوافع العملية ،التي تدفع بالباحث إلى القيام بدراسات ،و بحثا عن الحقائق الموضوعية التي أوجدت الظاهرة التي هي في محل الدراسة،ويمكن تلخيص أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

2-1 الأسباب الذاتية : وتتمثل في

-كون الباحث من المنطقة موضع البحث و من نفس المجتمع.

-الإحساس بالتحولات السريعة التي مر بها المجتمع التارقي.

-تخلي وتنازل الكثير من الأسر على عاداتهم وتقاليدهم في سبيل التكيف مع المسكن الحديث .

2-2 الأسباب الموضوعية: وتتمثل في

-إن انتقال المجتمعات البدوية التقليدية إلى حياة الاستقرار و التمدن ،ينتج عنه تحولات في مختلف أنظمته ،لذا كان علينا معرفة أهم التغيرات الحاصلة فيه.

-نقص و انعدام الدراسات العلمية الدقيقة و الحديثة ؛ حول مجتمع الطوارق بصفة خاصة.

3- أهداف الموضوع

لكل بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يرمي الباحث إلى تحقيقها، ونحن من خلال بحثنا هذا نسعى لتحقيق الأهداف التالية-

- نظرا للممارسات الثقافية الجديدة والتحولات الاجتماعية والتغير الحاصل ،يكمن هدفنا في إلقاء الضوء على مدى ملائمة المساكن الحديثة للسكان بشكل خاص من مختلف الجوانب،وما هي الآثار المترتبة عنها.

- تحديد أهم ايجابيات وسلبيات البيئة السكنية الحالية للسكان .

- دراسة الظاهرة دراسة انتربولوجية علمية بعيدة عن الذاتية والأفكار المسبقة

4- أهمية الموضوع

تكمن أهمية الممارسات الثقافية في أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط بمناسبات هامة، سواء مورست على المستوى العام أو الخاص. ويمكن للممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أن تساعد على تحديد فصول السنة أو مُجريات التقويم الزراعي أو مراحل حياة الإنسان الفرد. وهي تتصل اتصالاً وثيقاً بتصور المجموعة عن العالم وفهمها لتاريخها وذاكرتها. وتتباين الممارسات هذه بين التجمعات الصغيرة والاحتفالات الاجتماعية والمناسبات التذكارية الكبرى ولكل من هذه المجالات الفرعية حيزه الشاسع الواسع غير أن هناك كذلك الكثير من التداخل فيما بينها1.

5- تحديد المفاهيم

5-1 التكيف الثقافي

*هو تلك الظواهر التي تنتج عندما يحدث اتصال ثقافي مباشر بين جماعات ثقافية مختلفة وما يترتب عن ذالك من تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية لهذه الجماعات2.

*هو العملية التي يستطيع الفرد و الجماعة عن طريقها اكتساب الصفات الحضارية لجماعة أخرى خلال الاتصال و التفاعل بينهما أي عملية انتشار القيم و المقاييس و الأحكام الاجتماعية إلى مجتمعات أخرى مع تعرضها لعملية تبدل التي تجعلها منسجمة مع

1-**http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00055 Ressource.15/02/2015 على الساعة 16:00 مساء**

[2] شار لوت سيمور شميث،**موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتربولوجية** ،2005،ص206.

الظروف و أحوال المجتمعات التي دخلت إليها غير أن المقاييس و القيم و الأحكام التي دخلت المجتمعات غالبا ما .تتسبب لها ظاهرة الصراع الحضاري أي الصراع بين القيم الأصيلة و القيم الدخيلة1.

التعريف الإجرائي للتكيف الثقافي:

* هو تلك الظواهر التي يكتسبها الفرد أو الجماعة عندما يحدث اندماج ثقافي بين جماعتين مختلفتين أو اكثر.

5-2 مفهوم الثقافة:

*الثقافة لغة: وتعني في اللغة العربية هذه الكلمة بمعان مختلفة لمفهوم الثقافة المتعارف عليه حاليا، إذ أن مصادرها" ثقف الرجل " يعني صار حاذقا،وثقف الشيء حذقه ، والرجل المثقف الحاذق الفاهم، وغلام ثقف أي ذو فطنة وذكاء2

*أول تعريف لمفهوم الثقافة كان تعريف" تيلور،Taylor"و هو من مؤسسي علم الأنثروبولوجية ,و هو أول من أعطى مفهوم الثقافة و كان ذلك في سنة 1871 و فسره على أنه ذالك الكل المركب المعقد،الذي يشمل المعلومات و المعتقدات و الفن و الأخلاق و العرف و التقاليد و العادات و جميع القدرات .الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكسبها بوصفه عضوا في المجتمع.3

*كما يعرفها مالك بن نبي في كتابه مشكلة الثقافة على أنها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعوريا، تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذاالمحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته4 ."

التعريف الإجرائي للثقافة:

* الثقافة هي مجموعة القيم والعادات والممارسات اليومية التي يكتسبها الإنسان و التي تربط سلوكه بأساليب الحياة مع المحيط الذي يشكل فيه الفرد شخصيته.

5-3 مفهوم البدو:

*البدو هم قوم رحالة لا يبتنون بيتا ثابتا بل يهيمون حيث عن وطاب لهم حاملين بيوتهم على ظهور مطاياهم ينصبونها حيث أقاموا ،معتمدين على مواشيهم يغذونها على ما انبتت الأرض من كلاء الطبيعة ويتغذون بلحومها وألبانها ويتخذون ما فاض

[1] ديكن متشيل،**معجم علم الاجتماع**،ترجمة إحسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،الطبعة الأولى،1981،ص13.
[2] خالد حامد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،الطبعة الأولى ،2008،ص156.
[3] سامية حسن الساعاتي ،**الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة العربية، بيروت،1983،ص34.
[4] محمد السويدي ،**مفاهيم في علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الطبعة الأولى،1991،ص50.

لديهم منها ومن صوفها ووبرها لسد ما بقي من احتياجاتهم من مطعم وملبس ومسكن واكتساب درهم يستغنون به وقت الحاجة.[1]

5-4 البداوة :

*لقد حدد الدكتور محي الدين صابر المفهوم العام للبداوة بأنه " نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان لطلب الرزق حول مراكز مؤقتة يتوقف مدة للاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشية المتاحة فيها من ناحية على كفاية الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها من ناحية ثانية و على مدى الأمن الاجتماعي و الطبيعي الذي يمكن أن توفر فيها من ناحية ثالثة[2]

*و بمفهوم آخر هي أول نمط اجتماعي للحياة عاشه الإنسان لأنها بداية سعيه الحقيقي للتكيف مع الظروف الصعبة والقاهرة التي أحاطت به وارتكز هذا التكيف على عادات وقيم ونظم مكنت ذلك البدوي من أن يحافظ في النهاية على حياته وحياة حيواناته في إطار من العزلة شبه التامة والاستسلام القدري لما تجود به الطبيعة من خير وشر[3].

تعريف الإجرائي للبداوة:

*هي نمط من أنماط الحياة ترتبط بالمناطق التي يتوفر بها العشب والمياه ويتوقف ذالك على كمية هذه الموارد.

5-5 مفهوم الطوارق :

*كلمة تأرقي أو الطوارق هي كلمة من" تارجا" وهي منطقة في ليبيا والتي يسكنها الآن "كيل تارجا" والتي كانت قديما مكان تلاقي القوافل التجارية فيحدث فيها التبادل التجاري المقايضة ،ومنه أطلق على اموهاغ من طرف التجار العرب الطوارق أي أهل تارجا[4]

5-6 التحضر :

*هو ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، و بعد انتقالهم يتكيفون بالتدريج مع طرق الحياة و أنماط المعيشة الموجودة في المدن،و هو أساسا يعني تمركز السكان في المدن و يؤدي إلى تغير اجتماعي و ثقافي، و تدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية. [1]

---

[1] رشوان بن محمد الخريف،**خصائص المجتمعات البدوية**،قسم الجغرافيا ،جامعة الملك أسعود.

[2] محي الدين صابر،**عوامل التغير الحضري في نمط الحياة البدوية** ،بحث في الأمانة العامة الدولة العربية رعاية البدو وتحضرهم وتوطينهم القاهرة ،1965.ص32.

[3] صلاح مصطفى الفوال، **تنمية المجتمعات الصحراوية**، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1968 ، ص 1.

[4] حسن مرموري،**الطوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن 20**رسالة الماجستير بقسم علم الاجتماع،2000.2001ص30.

*و يعني كذالك تمركز السكان في المدن هذا ما يؤدي إلى تغير اجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية [2].

التعريف الإجرائي للمجال الحضري:

*يشير إلى الخط الذي يمكن رسمه حول أية مدينة أو أي منطقة أو حي بحيث يشمل كل الأراضي التي تشملها.

5-7 السكن:

*كلمة سكن مأخوذة من سكينة" سلام "أي أن المسكن هو المكان الذي يوفر السكينة والسلام لقاطنيه، ويعرف المنجد الفرنسي "le petit robert " مفهوم السكن إعطاء كل ما تقدمه الراحة للإنسان.3

*يعرفه حسين رشوان بأنه أحد الحاجات الأساسية للإنسان وعنصرا هاما يحدد نوع الحياة فيه و يقدم المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفي على الحياة المنزلية الراحة الطمأنينة والأمان وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد وبالتالي في إنتاجيته ويؤثر على حالته النفسية.[4]

التعريف الإجرائي للسكن :

*هو المكان الذي يضم الفرد والأسرة بحيث يستطيع فيه الفرد أن يمارس حقوقه وواجباته بكل حرية والذي يشعر فيه بالطمأنينة والسلام.

5-8 التعريف الإجرائي الممارسة الثقافية :

*هي تلك الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الأفراد آو الجماعات في إظهار الثقافة خاصة الممارسات التقليدية التي تتطور في ثقافات عرقية معينة و جوانب الثقافة التي كانت تمارس في أزمنة قديمة وتتمثل هذه الممارسات في الممارسات الدينية والروحية، ممارسة أشكال التعبير الفني ،ممارسات العلاج ،ممارسات الحياة اليومية "العلاقات الأسرية والجيرة"....الخ.

5-9 مفهوم الطقوس: يتفق الأنتربولوجيين بصفة عامة أن الطقوس تعد ممارسات تتصف بالثبات والديمومة، .و لها صورة موحدة ودقيقة لتتابع هذه الممارسات وفق نطاق محدود من الأفعال[1]

---

[1] فوزي رضوان العربي،**دراسات في المجتمع العربي**، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة ،الطبعة الأولى، 1985 ، ص 156.

- 2 .عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع الحضري**، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2003 ، ص13 .

[3] عبد الحميد دليمي، **دراسة في العمران السكن والإسكان**، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميلة، 2007 ، ص39.

[4] حسين رشوان :**مشكلات المدينة**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002 ، ص.25.

5-10 مفهوم الطقوس الدنية:

*هي تصرفات محددة بقوالب شبه تكرارية، تتضمن أفعالا ورموزا تدخل فيها عادة بعض الأشياء، وكل ما يتردد أحيانا من ماضٍ سحيق .إذ يمكن تقسيمها إلى وسائل دفاع والتزام و طقوس رقابية تتضمن الوصفات التي قد تكون سحرية بشكل أو بآخر، والى طقوس تذكارية . أو احتفالات تستند إلى الأساطير التي تعيد إحيائها، وتكرر تمثيلها، وهي تجهد من خلال التكرار إلى استعادة الزمن، أو بالأحرى إلى الخروج من نطاق مرور الزمن .وهكذا تكون واحدة للعلاقات بين البشر وإطار المقدسات، متمثلة في الأساطير ومعاشة في الطقوس .ولكن يجب أن ينظر إلى الطقس بكونه أوالية مستعادة، مثل مر الفصول أو مراحل الوجود، بحسب التجارب التي تمر بها الطائفة أو الشخص .حيث يمكن لجميع تلك العناصر أن تلتقي معا[2].

سادسا :المقاربة المنهجية

تعتبر المقاربة المنهجية خطوة هامة و أساسية في الدراسات الاجتماعية والانتربولوجية إذ تمثل الإطار الذي من خلاله يتم تحديد الزوايا و الاتجاه الفكري النظري الذي يعتمده الباحث في تناول المواضيع و دراستها . فبالنسبة لموضوع دراستنا " التكيف الثقافي لبدو الطوارق في الوسط الحضري " هو التحول الاجتماعي لبدو الطوارق من حياة البداوة و الترحال إلى حياة المدنية و الاستقرار، ومن بين روا كزه هو التغير الاجتماعي والثقافي هذا الأخير هو محل دراسة البحوث في العديد من الزوايا المختلفة حيث تتناوله العديد من النظريات وهذا ما دفعنا إلى استعمال عدة نظريات والمتمثلة في:

1-النظرية الخلدونية : كمنظور أساسي و رئيس لفهم و تحليل مجتمع الطوارق.

2- الدراسات الأنتربولوجية: في وصف الظواهر الاجتماعية.

[1] عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، درا المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 ، ص54.

[2] فطيمة حاج أعمر،**التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**،دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي الشريف بمنطقة غرداية ،رسالة ماجستير ،تخصص علم الاجتماع التربوي الديني،2011.2010،ص56.

6-1 النظرية الخلدونية:

ابن خلدون يضع مصطلح العصبية كتطور يقع بين البداوة إلى الحضارة و هو عقدة إشكالية ابن خلدون الخاصة بالانتقال من طرق الإنتاج إلى أخرى في العمران الحضري أو العمران البدوي و يتسنى لنا أن نسمي مؤقتا هذا المستوى الثاني من العصبية مستوى توازنيا حسب ما ذهب إليه عبد الغني مغربي1

الاعتماد على دراسات بن خلدون التي تناولت المجتمعات القبلية في تنقلها من البداوة إلى الحضر ساعدنا في إعطاء تفسيرات علمية فكرية لأهم التحولات التي تعرض المجتمع البدوي التارقي لاندماجه في الوسط الحضري . أو لبلوغ تحولات البدو الطوارق بعد ارتباطهم بالمناطق الحضرية و الاستقرار بها .لقد اعتمد ابن خلدون في تحليله لفهم الحركة الاجتماعية على مفهوم العصبية الذي جعل منه أساسا لتفسير الديناميكية التاريخية و الصراعات السوسيو ثقافية التي لابد منها . وقد قدم ابن خلدون تصنيف لأنواع البداوة عندما وضعهم في مستويات ثلاثة تبعا لدرجتهم في الصحراء و بعدهم عن الحضر فهناك البدو الذين يعتمدون على الإبل و يليهم في الترتيب أصحاب الشاة و قد وضع معهم على نفس الدرجة " البقارة "أي رعاة البقر و يأتي في أسفل السلم الممتهنون الزراعة .و هم الذين مارسوا نوعا من أنواع الاستقرار في الواحات , و حول الآبار و الوديان و عند المراكز الحضرية و القروية .

6-2 الدراسات الأنتربولوجية:

لقد وجه الباحثين الأنتربولوجيين في تناولهم للموضوعات الاجتماعية اهتمامهم إلى دراسة المجتمعات البدائية أي تلك الشعوب التي تعيش خارج النطاقات الثقافية الغنية المعقدة التي تسمى حضارات .وكلما أزداد انعزال المجتمعات البدائية عن غيرها اشتد تباين بين ثقافاتها و بين الثقافات الأخرى ، و لهذا تضاعف اهتمام العالم الأنتربولوجي بدراستها و جمع الحقائق عنها.

يرى روبرت ريدفيلد(Robert Redfield) أن علماء الأنتربولوجية ترددوا قبل إعادة تحديد علمهم على أساس أنه يدرس كل الشعوب في جميع المواقف الاجتماعية و الثقافية . ففي عام 1922 عرف" رادكليف براون " الأنتربولوجيا الاجتماعية و

1- عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند بن خلدون**، ترجمة، محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر1986 ،ص143.

الأثنولوجيا بأنهما تختصان بدراسة الشعوب غير المتمدنة و بذلك قيد دراسة هذين العلمين بقوله عن القيمة العلمية لهذه الدراسات على أساس أنها تنقذنا من الوقوع في الكثير من الأخطاء ، في معاملاتنا مع الأجناس و الشعوب الأصلية.1

إن الاعتماد على الدراسات الأنتربولوجية يتناول مراحل التغيير الاجتماعي التي مر بها المجتمع التارقي من البداوة و الترحال إلى الاستقرار في الواحات و امتهان الزراعة ، والدخول في الميادين الإدارية والحياتية المعاصرة ، و الخوض في الأنشطة الحضارية . هذه المراحل تعتبر متغيرا من حيث بناء النسق الاجتماعي ، و وظائف البناء داخل هذا النسق حيث يمكن ملاحظة ذلك التغيير الحاصل في البناء و الوظيفة عبر المراحل التي مر بها المجتمع التارقي . و لهذا كان من الممكن دراسة التغير على أساس التغيرات الحاصلة في البناء النسقي و وظائف ذالك حسب ما ذهب إليه صاحب نظرية البنائية الوظيفية ، التي عملت من أجل إنشاء نظرية عامة عن المجتمع تقوم على أساس افتراض أن المجتمع يوجد و يمتلك حقيقة مستقلة أي أنه مثله مثل الأنساق الكونية الأخرى النسق الطبيعي ، الحيواني.... الخ ، و من ثم يصبح الهدف منها الخواص الأساسية للأنساق الاجتماعية و أسلوب تطورها و من أجل الوصول إلى تطور أقصى حد من النظام.

سابعا :الدراسات السابقة:

لاشك أن الدراسات السابقة تعود على الباحث بالفائدة في دراسته لنواحي متعددة فهي تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء من المعلومات تعين الباحث في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية فضلا عن أنها تثري معرفة الباحث في مجال تخصصه باطلاعه على المناهج والأدوات المستخدمة فيها وفروضها المصاغة ،ونتائجها التي تم التوصل إليها فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت الدراسات الأخرى ومن خلال هذه المهمة التي تتسم بها الدراسات السابقة في أي بحث ارتأينا أن نثري دراستنا هذه بالدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة و التي تمكنا من الحصول عليها في حدود الإمكانيات المتاحة وهي :

7-1 الدراسة الأولى:

تتمثل في الدراسة الأنتربولوجية ،الممارسات الثقافية في الوسط الحضري،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنتربولوجيا قامت بها أمال يوسفي في أقصى مدن الساحل الغربي الجزائري ،تحت إشراف رمضان محمد وشايف عكاشة ، نوقشت بتاريخ 2011/2010حيث هدفت إلى

1 محمد السويدي ،**بدو الطوارق بين الثبات والتغير**،دراسة سويسيو انتربولوجية في التغير الاجتماعي ،شارع زيروت يوسف 1986،،ص18.

– دراسة التغيرات التي عرفتها فئة الشباب في الوسط الحضري وعلى طبيعة الممارسات الثقافية المنتشرة والسائدة في المجتمع الجزائري عموما ومجتمع الدراسة على وجه الخصوص.

–دراسة العلاقات الأسرية المتغيرة وأنماط الممارسات الثقافية داخل الأسرة .

– تحليل مظاهر التغير في الثقافة المعاصرة .

– وانطلقت هذه الدراسة بتساؤل رئيسي فإلى أي مدى يمكننا تحديد مسألة الممارسة الثقافية لدى الشباب في الوسط الحضري في إطار التحولات العلمية المعرفية الخارقة والتي تؤثر على مستوى العلاقات و الثقافات بين الشباب ؟.

و إلى أي مدى أثرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تطوير الممارسات الثقافية لدى فئة الشباب وارتباطهم بنظام القيم؟

واعتمدت على المنهج التاريخي في بعض الجوانب النظرية للدراسة فيما يتعلق بتناول وضعية المجتمع الجزائري ،واستعانت ببعض مبادئ المنهج الأنتربولوجي من خلال التعرف على الخلفية الاجتماعية للوسط الحضري،

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

مجتمع الدراسة هو شباب متفاعل مع عصره و حركية المجتمع الذي ينتمي إليه ، و بدا ذلك جليا في تأثره بالوسائل الثقافية المنتشرة بفضل الفضائيات و الصناعات الثقافية الالكترونية، و هذا يعتبر مؤشر إيجابي ،وهو دال على الانخراط في العصر وعدم الانغلاق كما بينت الدراسة أن الممارسات الثقافية للشباب تتأثر بمستوى عيش الأسرة و كذا المستوي التعليمي للوالدين و هذان الأخيرين لهما الفضل في الاختيار و التوجيه سواء في المسار الحياتي أو الدراسي على حد سواء.

كما أظهرت الدراسة أن الشباب الحضري مدمن على القنوات الفضائية الأجنبية الفرنسية منها دون العربية.و إقبالهم بدرجات متمايزة و متفاوتة على استخدام الإنترنت الذي أصبح لغة العصر ، أما استخدام الجوال فذلك بنسبة عالية. و كذلك الارتياد على المقاهي أو الألبسة و الأكلات الأجنبية.

كما بينت الدراسة أن الشباب الحضري يولي عناية خاصة في الممارسات اليومية بالمظهر و اللباس و الهيئة و تسريحة الشعر، وتأثر معظمهم بتسريحة الرياضيين و الفنانين.

–2 الدراسة الثانية:

وتتمثل في دراسة سويسيو ثقافية حول بوادر استيطان بدو الطوارق في الوسط الحضري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قام بها زندري عبد النبي، في منطقة تاظروك . تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي نوقشت بتاريخ 2006/2005.

حيث هدفت إلى

-الوصول إلى حقائق التمدن عند الطوارق.

-معرفة خلفية عدم القدرة على التساير الفعلي مع خطط التنمية التي وضعتها الدولة الجزائرية.

وانطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي: هو هل هذه المخططات التنموية ناجحة في عملية استيطان البدو اموهاغ في المناطق الحضرية؟وهل هذا الاستيطان اثر سلبا أو ايجابيا على نمط حياة البدو؟ و ماهي الصعوبات التي واجهت هذه السياسة؟.ومن منظور آخر هل هذه السياسة أخذت بعين الاعتبار طبيعة النمط الاجتماعي لهذا المجتمع؟

واعتمد الباحث على عدة مناهج، المنهج التاريخي من أجل دراسة الظاهرة القديمة.

المنهج الوصفي وصف لكل الظواهر الاجتماعية في حالتها الدينامكية و السكونية اعتمادا على الدراسات الأنتربولوجية التي تهتم بدراسة المجتمعات البدائية

أما المنهج التحليلي تحليل الموافق و المظاهر الاجتماعية لمعرفة خلفيتها الدلالية

وتوصل الباحث في دراسته إلى عدة نتائج وهي:

كان للاستعمار الفرنسي تأثيرات سلبية على النظام الاجتماعي لاموهاغ ، حيث أدى ذلك إلى الحيلولة دون السير الطبيعي للتغيرات الحاصلة في نظامهم ، خاصة عند استقرارهم في المناطق الريفية قائمين على الزراعة ،فكان التدخل الاستعماري فيها قد أدى إلى خضوع السلطة التقليدية للقوة الاستعمارية ، منذ اضمحلال سيطرتها على النظام الاجتماعي هذه الأوضاع المزرية ورثتها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

-الاستفادة

استفدت من هاتين الدراستين من خلال إتباع المنهج المستخدم كما ساعدتني الدراسة الأولى في فهم مفهوم الممارسات الثقافية والتعمق فيها أكثر و ذالك من خلال التعريف الإجرائي الذي وضعته الباحثة ،اما الدراسة الثانية فقد استفتد منها من خلال إتباع المنهج الذي اتبعه الباحث إضافة إلى كون الدراسة تدرس نفس المنطقة في الدراسة الميدانية ساعدتني في الحصول على مجال المكاني لهذه المنطقة

ثامنا: صعوبات الدراسة:

بما أن أي عمل لا يخلوا من الصعوبات و العراقيل فإنني خلال مدة تحضيري لهذه المذكرة واجهتني صعوبات كثيرة لعل أهمها

– قلة المصادر و المراجع المكتوبة عن هذا الموضوع بصفة عامة و التي تتناول مجتمع الطوارق بصفة خاصة .

–عدم تفهم مجتمع البحث وتخوفهم من إعطاء بياناتهم الشخصية وعدم تقبل الأمر ورفض التعامل معنا مما اضطرني إلى اللجوء إلى الاستعانة ببعض الأشخاص كوساطة لتسهيل عملية جمع معلوماتهم.

الفصل الثاني :المقاربة الميدانية

الإجراءات المنهجية

المنهج

الأدوات المستخدمة في الدراسة

مجالات البحث

العينة و كيفية اختيارها

عرض وتحليل البيانات

النتائج العامة

اولا: مجالات الدراسة:

1-1 المجال المكاني:

تقع بلدية تاظروك في الجنوب الشرقي من صحراء الجزائر ، أي في مركز أهقار على بعد 180 كلم، من مركز ولاية تمنراست أي في الجهة الشمالية الشرقية لمقر الولاية .

تتربع بلدية تاظروك على مساحة قدرها 76.562.50 كلم تبلغ عدد السكان فيها حسب إحصائيات 2013 ب 5808ن تنحصر فلكيا بين خطي 50 5 و 83 10 شرق خط غرينتش و بين دائرتي عرض 6 21 و 12 24 شمال خط الاستواء. يحدها شمالا ولاية إيليزي ومن الجنوب الغربي بلدية تمنراست ، وأين قزام ، وجنوبا جمهورية النيجر ، ومن الشمال الغربي بلدية أدلس وجهة الشمال الشرقي ولاية إيليزي وتعرف على أنها أعلى بلدية علي مستوي البحر في الجزائر انظر الخريطة رقم 1 و2.

التضاريس :

إن شساعة رقعة بلدية تاظروك جعل منها بلدية مختلفة في هيئتها الفيزيائية ، ويمكننا تقسيمها إلى ثلاث وحدات.

المنطقة الشمالية: والتي يبلغ ارتفاعها على سطح البحر 2500 م ، وهي منطقة جبلية أي في أهقار هذه السلاسل الجبلية تحوي أعلى قمة جبلية أتكور والتي يبلغ ارتفاعها 2918 هذه السلاسل يتخللها شريط هيدروجرافي متحرك في الحدود الشمالية لبلدية تاظروك ، كما يعزلها شريط مائي طبيعي إضافة إلى ذالك نجد عدة أودية واد تاظولت،وواد سرسوف ،وواد تين تأرابين.

-منطقة الجنوب الغربي: التي تتكون من فضاء رملي ،هذه الوحدة الطبوغرافية تحوي مرتفعات يتراوح ارتفاعها ما بين 500 م إلى 1000م ، كما تحوي شريط هيدروغرافي تحوي أهم مخازن مائية هي واد تين تأربين وواد تقنتورت .

-منطقة الجنوب الشرقي :تحوي جزء من عرق أدمر بارتفاع يتراوح ما بين 800 م إلى1500 والذي تتخلله عدة أودية، وهي واد اروكام ،وواد اغيغر ،وواد تفساست في الحدود الشرقية للبلدية.

المناخ:

إن تناول حالة المناخ ترجعنا إلى التحدث عن درجة الحرارة في مدينة تاظروك وإنحائها وكدا تساقط الأمطار بها فدرجة الحرارة في فصل الشتاء تصل إلى 12 إلى 29 ، هذه الدرجة في بعض الأحيان تصل إلى3 فيما تصل في فصل الصيف إلى 30 أحيانا،

هذه المستويات من درجة الحرارة المعتدلة صيفا و الباردة شتاء لا تعكس المناخ الصحراوي ، ولكن هدا يعود إلى ارتفاع المنطقة بما يقارب2500م على سطح البحر.

أما عن تساقط الأمطار فإنها ضئيلة ، حيث يشهد شهر جويلية ، وأوت و سبتمبر ، و أكتوبر ، تساقطا متقاطعا للأمطار حيث تتراوح كميات تساقطها مابين 2.5 ملم و 48.3 ملم ، أما في شهر جانفي تشهد بعض التساقط الذي لاتصل كمياته إلى 7 ملم"[1].

1-2 المجال الزمني:

امتدت الدراسة امتداد يتوافق مع طبيعة الموضوع فاستغرقت 7 أشهر من شهر نوفمبر إلى شهر ماي عام 2015مقسمة بين الدراسة النظرية والميدانية وقد تمت كما يلي :

في شهري نوفمبر وديسمبر إعادة صياغة الموضوع وضبطه مع الأستاذ المشرف وتحديد أداة جمع المعلومات ثم جمع المصادر والمراجع التي لها علاقة مع الجانب النظري وإعداد خطة للدراسة وتصميم إشكالية الدراسة التي أخذت وقت وذالك بعرضها على المشرف وتصحيحها عدة مرات .

أما جانفي و فيفري مراجعة الجانب النظري مع المشرف ومارس جمع كل ماله علاقة بالجانب الميداني

صياغة أسئلة الاستمارة و توزيعها على المبحوثين

وفي افريل تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها على ضوء فرضيات الدراسة ثم أخيرا وفي شهر ماي

عرض النتائج في ضوء المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق الإجراءات المنهجية ثم تحويل البيانات بصورة كمية.وذالك بالاستعانة بالأساليب الإحصائية التكرارات والنسب المؤوية.

1-3 المجال البشري:

يتمثل المجتمع البشري في خليط من تجمع بشري قدم من العديد من المناطق واستقر في منطقة تاظروك منذ ألاف السنين التي تعتبر منطقة فلاحيه وهي عبارة عن قبائل افوغاس ، اهقارن ،كيل علا،تايتوق ،دق كرزيكة، اسقما رن ،ايت لواين ،الطولبة، دادو اعلي ،كيل جانت ،اكر دان ،ألمتين، إذ يبلغ عدد سكانها سنة 5808 سنة2013 .إلا أن بعض هذه القبائل لم تستقر في

[1] زندري عبد النبي ،**بوادر استيطان البدو الطوارق اموهاغ في الوسط الحضري**،دراسة سوسيو ثقافية لمدينة تاظروك،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي،2006.

المنطقة إلا مؤخرا وقد اخترنا في دراستنا قبيلة ايت لواين كعينه للدراسة فقد كان هؤلاء يسكنون ضواحي المنطقة مشكلين قرى ويعيشون حياة بسيطة تتخللها العلاقات الاجتماعية لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة .

ثانيا:المناهج والتقنيات المستعملة :

لكل موضوع بحث منهج يناسبه، و لكل منهج تقنيات خاصة بجمع المعطيات من المصادر المختلفة التي تعتبر المادة الخاصة التي ينطلق منها البحث.

1- المنهج:وهو طريق كسب المعرفة ، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة ،أو هو الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها1.

و لكن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب للدراسة و نظرا لتشعب جوانب الموضوع الذي ندرسه اضطررنا الى استعمال

1-1 المنهج التاريخي:هو الطريق الذي يتبعه الباحث في تجميع معلوماته وبياناته العلمية في دراسة الموضوع وهذا المنهج يربط بين الماضي والحاضر و المستقبل ،ويعتمد على أدلة وأدوات ومصادر يمكن استعمالها بعد التأكد منها2.

1-2 المنهج الوصفي التحليلي:أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذالك من اجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية.3

أما بالنسبة للمنهج التاريخي :فإننا استعملناه لمعرفة المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع التارقي و أهم التغيرات الطارئة عليه من أجل دراسة الظاهرة القديمة التي تتمثل في البداوة ثم مرورا ببداية الاستقرار أو التمدن وصولا إلى الوقت الحاضر الحضرية لمجتمع الطوارق محل الدراسة و هذا من خلال الرجوع إلى وصولهم ووصفهم و ملاحظة تطورات كل من العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية... الخ . بمعنى تحليل الظاهرة اجتماعيا تبعا للأثر الذي نتج فيها.

أما بالنسبة للمنهج الوصفي التحليلي:عند إسقاطه على الدراسة وجدنا أن بحثنا ينقسم إلى قسمين أولهما دراسة وصفية للظاهرة والثانية تحليلية،فالوصف يتمثل في وصف الظاهرة في الحاضر وما يتعلق بها عن طريق جمع وتلخيص الحقائق المتعلقة بها .إضافة إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي للحياة البدوية وجمع معلومات حول التحضر والتكيف الثقافي.

---

[1] محمد راكان الدعيمي،**أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**،طبعة ثانية، عمان الأردن ، 1997 ،ص33.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم ،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**،الطبعة الأولى،عمان،2000،ص174.

[3] محمد اعبيدات وآخرون،**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ،عمان ،دار وائل للنشر،الطبعة الثانية،1999،ص46.

أما التحليلي فيكمن في تحويل المعطيات التي جمعت عن طريق الاستبيان من معطيات كيفية إلى معطيات كمية وترجمتها إلى بيانات توضع في جداول ثم تحليلها إحصائيا والتعليق عليها واستخلاص النتائج.

ثالثا: تقنيات جمع المعلومات

كل المناهج متشابهة في جميع العلوم لكن تقنياتها هي التي تختلف لا ن الظواهر مختلفة مما يفرض معالجات مختلفة ولهذا فان نوعية المشكلة والفروض هي التي تتحكم في اختيار التقنيات وهذا حسب ضرورة البحث وحسب بحثنا اضطررنا إلى استعمال:

3-1 الملاحظة المباشرة:

تعرف بأنها تسجيل للأفعال المدركة حسيا وعقليا في سياقها الطبيعي، فهي تتضمن وصف المكونات الموضوعية لوضعية ما[1] استفدنا منها عن طريق مراقبتنا للأفراد المبحوثين خلال ملاحظتنا بما يقومون به مع تسجيل ما نراه ونسمعه باستعمال حاستي السمع والبصر.

3-2 الملاحظة بالمشاركة :

وتتمثل في اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم و مساهمته في أوجه النشاطات التي يقومون بها ، ويتطلب هذا النوع من الملاحظة أن يكون الباحث عضوا في الجماعة التي يدرسها ، و أن يتجاوب معها حيث قمنا بتوظيفها من خلال اندماجنا مع المبحوثين ومشاركتهم نشاطاتهم والتفاعل معهم مما مكننا من استيعاب ومعرفة أنماط العلاقات و التفاعلات الاجتماعية التي تقع بين الأفراد وذالك في فترة زمنية معينة وقمنا بتسجيل كل الملاحظات وذالك بدون علم المبحوثين.

3-3 الاستمارة:

من اجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع لجأت إلى استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة . وتعرف الاستمارة على أنها " قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة[2].

---

[1] مورس انجر يس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ،الجزائر،دار القصبة للنشر،2004،ص107.

[1] محمد علي بدوي،**مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الازاطية، بيروت، 2000 ، ص 383.

وتم تنفيذها بطريقة مباشرة حيث ملئت الاستمارة مع المبحوثين بتواجد الباحثة لان جل المبحوثين أميين مما اضطررت إلى قراءة الأسئلة لهم لذالك كانت المقابلة مقيدة بالاستبيان ،وكان الغرض الأساسي منها هو مساعدة هؤلاء الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة فكان من الصعب الحصول على إجاباتهم دون مقابلتهم.

وتم تحديد أسئلة الاستمارة بصورة تتلاءم مع طبيعة الدراسة وهذا وفقا لأهدافها وتساؤلاتها و كذا نوعية الموضوع والحصول على البيانات ألازمة.

وقد تنوعت أسئلة الاستمارة بين مفتوحة وأسئلة مغلفة ونصف مغلقة ،الأسئلة المغلقة مثل السؤل هل تتبادلون الزيارات مع الأهل والأقارب؟ نعم ( )لا( )أما النصف المغلقة والتي تحمل بدائل كثيرة أو يكون احدها مفتوح مثل السؤل هل تلتقي مع جرأنك يوميا ( ) أسبوعيا ( ) مرة في الأسبوع ( ) كل شهر ( ) في المناسبات ( ) أوقات أخرى اذكرها.....

أما المفتوحة.مثل في رأيك هل هناك فرق بين الجيرة في البادية والجيرة في الحضر.....

أما البناء الداخلي للاستمارة فيحتوي كل القضايا الأساسية التي هدفت إليها الدراسة منذ البداية

بيانات عامة حول البيانات الشخصية وتضمنت 5أسئلة .وبيانات حول العلاقات الاجتماعية فيما يتعلق بالفرضية الأولى (العلاقات الأسرية، علاقات الجيرة) حيث تضمنت بيانات حول علاقات الجيرة 8 أسئلة أما ما يتعلق بالعلاقات الأسرية فتضمن 8 أسئلة أيضا و بيانات الفرضية الثانية الطقوس الاحتفالية(الزواج، الختان،المولد النبوي الشريف) تتضمن في ما يخص الزواج 8 أسئلة و الختان 5 أسئلة والعيد 5 أسئلة والمولد النبوي سألين. وطبقت الاستمارة خلال الفترة الممتدة من 2015/04/29 إلى غاية 2015/05/16.

رابعا: العينة وكيفية اختيارها:

العينة:

تعرف العينة على أنها مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى مجتمع البحث و يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديمغرافية و الاجتماعية و الحضارية و الفكرية1

[1] إحسان محمد الحسن،**الأسس العلمية مناهج البحث الاجتماعي**،طبعة2،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1976،ص112.

تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تكون ممثلة للمجتمع الأصلي ، ويتم اختيارها في البحث لأنه يتعذر في بعض الدراسات الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة، ولكن تختلف العينات من مجتمع لأخر وذلك باختلاف مكان و زمان الدراسة. و لان اختيار العينة يكون وفق المعطيات في المجتمع الأصلي فقد قمنا في دراستنا باختيار العينة العشوائية متعددة المراحل تستخدم عندما تكون وحدات المجتمع متباعدة في منطقة جغرافية فتقسم المجتمع إلى وحدات أولية وهذه الوحدات الأولية تقسم إلى وحدات ثانوية ثم تقسم هذه الأخيرة إلى وحدات اصغر منها إلى أن نصل إلي الوحدات المطلوبة .

فطبقنها في بحثنا هذا بتقسيم الأحياء الموجودة في المنطقة إلى جهات جهة الشمال الشرقي ، جهة الشمال الغربي، وجهة الجنوب الشرقي و الجنوب الغربي. فكان العدد الإجمالي للاحياء19حي ثم سحبنا عشوائيا من كل جهة مجموعة من الأحياء فسحبنا في جهة (ش ش) 2 و(ش غ) 3 أحياء أما(ج غ) سحبنا 3 أحياء و في (ج ش)1 سحبنا حي واحد .

ثم سحبنا عشوائيا من كل حي مجموعة من الأسر فكانت في جهة (ش ش) 5 اسر و (ش غ) 3 اسر أما بالنسبة ل (ج ش) 8 اسر وأخيرا جهة (ج غ) 6أسر وكان عدد الأسر 22 أسرة لتمثل المجتمع الأصلي.

الفصل الثالث :عرض وتحليل وتفسير معطيات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج

أولا:عرض وتحليل بيانات الجداول

عرض وتحليل البيات الشخصية

عرض وتحليل بيانات الخاصة بالفرضية الأولى

عرض وتحليل بيانات الخاصة بالفرضية الثانية

ثانيا: تفسير النتائج

تفسير نتائج الفرضية الأولى

تفسير نتائج الفرضية الثانية

أولا :عرض وتحليل بيانات الجداول

1-1 عرض وتحليل البيات الشخصية

الجدول رقم1 :يبين أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المؤوية
ذكور	28	%45.16
إناث	34	%54.84
المجموع	62	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أعلى نسبة سجلت هي نسبة الإناث والتي تقدر ب54.16% في حين بلغت نسبة الذكور 45.16%وهذا لان أغلبية النساء أرامل و غير متزوجات وهما الفئة الأكثر مكوثا في البيت أثناء توزيع الاستمارة كما أن فئة النساء هي الفئة الأكثر رغبة في الاستقرار في الوسط الحضري والهروب من البادية .

الجدول رقم 2:يبين أفراد العينة حسب الفئات العمرية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤوية
34-25	13	%20.96
44-35	9	%14.51
54-45	19	%30.64
55فمافوق	21	%33.88
المجموع	62	%100

إن الاعتماد على تحديد أفراد العينة وفق فئات عمرية محددة يساعد على التعرف على الفئات الأكثر تأثرا بالوسط الحضري وهذا ما نلاحظه خلال الجدول التالي إذ بلغت النسب المؤوية للفئات الدرجات التالية

فئتي (25-34) 20.96% وفئتي(35-44) 14.51% و فئتي (45-54) 30.64% وفئتي (55 فما فوق) 33.88 %

لقد تعمدت توزيع عدد اكبر من الاستمارات على فئتي الكهول و الشيوخ وذالك لمعرفة مدى تأثيرهم بالوسط الحضري و لأنهم هم الذين مكثوا مدة طويلة في البادية إضافة إلى فئة الشباب لمعرفة مدي تأثرهم بالوسط مع التطور الحاصل و وسائل الإعلام والعولمة.

الجدول رقم 3: يبين أفراد العينة حسب منطقة الأصل

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ضواحي ليبيا	18	%29.03
ضواحي تمنراست	33	%53.22
ضواحي إيليزي	11	%17.48
المجموع	62	%100

نرى من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين من وصول بدوية إلا أنهم يختلفون في المناطق الأصلية فسجلت نسبة المبحوثين الذين من ضواحي تمنراست اكبر نسبة قدرت ب53.22% ثم تلتها نسبة المبحوثين من ضواحي ليبيا 29.03% وأخيرا المبحوثين من ضواحي إيليزي بنسبة 17.48 %

يتضح أن المبحوثين كانوا بدو رحل يرحلون من منطقة إلى أخرى إلا أن استقروا في هذه المنطقة وخلفوا خليفتهم وحسب تصريح بعضهم أن هذه المناطق كانت مناطق أصولهم من أجدادهم الأولين ثم استقروا في ضواحي تاظروك وسبب استقرارهم هو الزراعة إلا أن رحلوا واستقروا داخل المنطقة وكان السكن سبب استقراهم الأول إضافة إلى العمل.

الجدول رقم4 : يبين أفراد العينة حسب الحالة العائلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
متزوج	45	%72.59
أعزب	9	%14.51

مطلق	2	%3.32
أرمل	6	%9.67
المجموع	62	%100

لقد تطرقنا إلى الحالة العائلية لتساعدنا على طبيعة العلاقات الأسرية للمبحوثين فنري من خلال الجدول أن اغلب أفراد العينة متزوجين قدرت نسبتهم ب 72.59% وهذا يدل قدوسية الحياة وجود الزواج المبكر لأنهم يزوجون بناتهم دون استشارتهم ودون إعطاء أي اعتبار لسنهم حيث هناك زواج الأقارب لان اغلبهم تجمعهم قرابة العمومة أو الخؤولة ثم تليها فئة العزاب 14.51% لان هناك بعض المبحوثين خاصة النساء غير متزوجات .ثم فئة الأرامل بنسبة 9.67% وأخيرا نسبة المطلقين ب3.32% فهم يؤكدون أن المجتمع يحافظ على قديسة الحياة الزوجية ويحترم أسسها ويحافظ على عاداته وتقاليده.

الجدول رقم 5:يبين أفراد العينة حسب مدة الإقامة

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**
اقل من 10 سنين	6	% 9.68
أكثر من 10سنين	56	%90.32
المجموع	62	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين كانت مدة إقامتهم في البادية أكثر من 10 سنين حيث بلغت نسبتهم 90.32% في حين بلغت نسبة المبحوثين التي تقل مدة إقامتهم في البادية ب 9.86%

ولقد اخترنا هذا لمعرفة الفئات التي سكنت البادية مدة طويلة حتى يتسنى لنا معرفة مدي تأثرها بهذا المجال لان الفئات التي استقرت أكثر من 10سنين هي التي يكون تأثرها كبيرا في الوسط الحضري لأنها ألفت البادية ولاقت تغييرا في عاداتها وتقاليدها

1-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى

الجدول رقم 6:يبين طبيعة العلاقة بين الجيران

الاحتمالات	التكرار	النسبة
جيدة	10	%16.12
سيئة	7	%11.29
متوسطة	45	%62.58
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلبيه المبحوثين لديهم علاقة متوسطة مع جيرانهم حيث قدرت النسبة ب62.58% ثم تليها نسبة المبحوثين الذين لديهم علاقة جيدة مع جيرانهم ب نسبة 16.12 %أما نسبة العلاقة السيئة تقدر ب11.29%

و يؤكد المبحوثين أن علاقتهم متوسطة بجيرانهم و ماهي إلا علاقة تنشئ في الحي إضافة إلى تبادل التحايا في الصباح والمساء أي في أوقات اللقاء .أما العلاقة الجيدة فتؤكد هذه الفئات أن علاقاتها جيدة مع بعضهم البعض وهي الفئة التي جاءت عن طريق الترحال الجماعي حيث يتبادلون الزيارات ويساعدون بعضهم بحيث تجدهم يعيرون بعضهم حتى المواد الاستهلاكية كالملح والدقيق ..الخ مما يدل علي أنهم يمتلكون مستوي ثقافي واحد لأنهم من نفس المنطقة. أما السيئة فاغلبهم يتشاجرون ويشتكون من بعضهم وهذه المشاجرات اغلبها بسبب أطفالهم.

الجدول رقم 7:يبين أوقات اللقاء بين الجيران

الاحتمالات	التكرار	النسبة
يوميا	9	%14.51
أسبوعيا	16	%25.08
كل شهر	9	%14.51
في المناسبات	28	%45.16

المجموع	62	%100

يعد تبادل الزيارات بين الجيران مؤشرا هاما في إبراز التواصل والاستمرارية وفي توطيد العلاقة بينهم وذالك لما تحمله من دلالات المحبة والتعاون ومن خلال الجدول يتضح أن أعلى نسبة لأوقات اللقاء بين الجيران في المناسبات 40.32 ثم تليها نسبة اسبوعيا22.59 ثم يوميا 14.51ثم مرة في الاسبوع9.68 وأخيرا نسبة كل شهر12.90

وهذا يدل أن اللقاء مرتبط بالمناسبات خاصة تلك التي تتعلق بالأفراح باستثناء المتعلقة بالموت والمرض فهي واجب، بمعني إذا كانت مناسبة هناك لقاء إن لم تكن مناسبة فلا يوجد لقاء . أما الفئات التي تلتقي أسبوعيا فهي تؤكد أن أغلبية أوقاتها هي الجمعة باعتباره عيد المسلمين ومن واجبهم اللقاء كما أنهم أكدوا أن هذا حسب ظروف كل واحد منهم في حين الفئات التي يكون اللقاء بينهم يوميا فهم اقروا أن هذه اللقاءات معظمها بالصدفة فهي تأتي عادة في أوقات الخروج إلى العمل أو عند قضاء بعض الحاجيات و هناك فئات أكدت أن زيارتها لبعض جيرانها يوميا للاطمئنان عنهم لأنهم كبار السن وعاجزون عن الحركة . أما الفئة التي لا تلتقي كل بحسب ظروفه فهناك من قال كثرة الأشغال و قلة الوقت .

الجدول رقم 8 :يبين مكان لقاء الجيران

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الفناء	15	% 24.20
المنزل	47	%75.80
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يلتقون بجيرانهم في منازلهم حيث بلغت نسبتهم 75.80%وهذا لان معظمهم من نفس العروش وقدموا من قبيلة واحدة وحسب تصريح احدهم بأنهم يلتقون في منازلهم هذا ما كانوا يفعلونه منذ القدم ولا يسهل عليهم تركه مجرد أنهم بدلو المكان فهي عشره طويلة كما أن أغلبيتهم تربطهم علاقة قرابة أما المبحوثين الذين زيارتهم في الفناء بلغت نسبتهم 24.20% فهي صدفة أو في أوقات العمل والأفراح وغيرها.

الجدول رقم 9: يبين تبادل أطباق الأكل بين الجيران

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	21	%33.88
لا	41	%66.12
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يتبادلون أطباق الأكل بينهم وقدرت نسبتهم المؤوية ب 66.12% وذلك يعود إلى تفكك علاقات الجيرة بينهم وعدم الثقة في بعضهم البعض وهناك من يقول إن مدخوله الشهري لا يكفي حتي لإعالة أسرته وبعضهم اتخذ عدم العمل سببا في ذالك.وقدرت نسبة المبحوثين الذين يتبادلون الأطباق ب 33.88% وهذا يدل على تماسكهم وتقاربهم واتحادهم ويدل أيضا على احتفاظهم بتقاليدهم وعاداتهم إلا أن اغلبهم اقروا انهم يتبادلونها إلا مع الجيران الذين تربطهم بهم قرابة .

الجدول رقم 10: يبين حدوث مشاكل بين الجيران فيما يخص المجال أو المحيط الذي يتشاركون فيه

الاحتمالات	التكرار	النسبة
لا	42	%67.74
نعم	20	%32.26
المجموع	62	%100

نري من خلال الجدول أن أغلبية الجيران لا تحدث بينهم مشاكل في ما يخص المجال والمحيط حيث قدرت نسبتهم المؤوية ب67.74% وهذا بحكم العلاقات القرابية التي تجمعهم ومجيئهم من نفس المنطقة ما يدل على معرفة سابقة لبعضهم البعض.في حين بلغت نسبة الفئات التي تحدث بينهم مشاكل 32.26% وهذه المشاكل اغلبها توجد عند النساء . خاصة أوقات الأعراس حين يكون عدة أعراس في نفس الحي عند الجيران فتتشاجر على المساحة أو الفناء الذي يتوسطهم من اجل

القيام ببعض الأعمال كفتل الكسكسى أو عند دفع الدفوع ....الخ وأيضا على الأماكن المخصصة لرمي النفايات و أماكن لعب أطفالهم وكذا بعض الذكور يتشاجرون من اجل إقامة سهرات في الأعراس .

الجدول رقم11: يبين إعارة المنزل بين الجيران

يعيرك جارك	التكرار	النسبة
نعم	45	%72.59
لا	17	%27.41
المجموع	62	%100

تعتبر الإعارة من باب التعاون الذي يجب أن يحدث بين الأشخاص وهذا ما يتضح لنا خلال الجدول إذ مثلت فئة المبحوثين الذين يعيرون منازلهم الفئة الأكثر تكرارا وتقدر ب72.59%حيث يؤكد هؤلاء انه من الضروري أن أعير منزلي لجاري وقت حاجته لأنني قد احتاجه أنا كذالك يوما ما ويعيرني منزله وهناك من المبحوثين من قال ليس من الضروري طلب الإعارة لأنه يتصرف في منزلي وكأنه منزله كما أني افعل الشيء نفسه بمنزله ومن هذا يتضح لنا أن بعض المبحوثين مازالت تربطهم علاقات قوية يبعضهم البعض ويحملون صفات الإنسانية كالتعاون، في حين نفت بعض الفئات حدوث هذا وقدرت نسبتها ب27.41% وهذا راجع إلى بعض المخاوف وعدم الثقة

الجدول رقم12: يوضح لنا نوع الإعارة التي تحدث بين الجيران

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مطبخ	35	%56.46
مراب	12	%19.35
صالة الضيافة	15	%24.19
المجموع	62	%100

يتضح لنا من الجدول أن اغلب أنواع الإعارة هي المطبخ ب نسبة 56.46% ثم تليها صالة الضيافة بنسبة 24.19% ثم مراب بنسبة19.35%

يعتبر المطبخ أكثر الأجزاء إعارة بين الجيران وحسب رأي بعضهم انه عند إقامة عرس أو في المأتم مطبخي مساحته ضيقة مما يضطرني إلى إعارة مطبخ جاري نفس الشيء بالنسبة صالة الضيافة أما ألمراب فهناك من لا يملك مراب في منزله ما يضطر به إلى إعارته عند جاره خاصة في الأعراس من اجل عقد القران مثلا أو مأدبة عشاء أو غدا.

الجدول رقم 13: يبين الفرق بين الجيرة في البادية والجيرة في الحضر

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	62	%62
لا	0	%0
المجموع	62	%100

تتنوع تصورات المبحوثين حول الفرق بين للجيرة في البادية والجيرة في الحضر إذ احتلت ارء المبحوثين الذين يرون أن هناك فرق الصدارة وبلغت نسبة 100 %بحيث يؤكدون أن الجيرة في البادية تختلف عن الجيرة في الحضر لان في البادية هناك علاقات وتداخلات فيما بينهم كما انه هناك اتصالات يومية ببعض وذالك نظرا لقلة السكان وتقارب المسافات كما انه هناك مختلف صور التعاون كما أنهم يراعون حقوق بعضهم ويقومون بواجباتهم في حين الجيرة في الحضر لم يعد هناك تفاهم بينهم كما انه لا يوجد التعاون والصدقة بينهم حيث أصبحت علاقات الجيرة فردية ثانوية نفعية مصلحيه أكثر من كونها أولية تكاملية.

الجدول رقم14 :يبين تبادل الزيارات مع الأهل والأقارب

تبادل الزيارات	التكرار	النسبة
نعم	60	%96.78
لا	2	%3.22
المجموع	62	%100

من خلال الجدول نري أنه بلغت نسبة المبحوثين الذين يتبادلون الزيارات 96.78 %في حين بلغت نسبة المبحوثين الدين لا يتبادلون الزيارات 3.22% و هذا يعني أن أفراد العينة لديهم علاقة جيدة مع أسرهم و هم مازالوا يحافظون عليها وذالك رغم الوسط المعاش الذي لم يؤثر على علاقاتهم الحميمة .أما الفئات الأخرى التي لا تتبادل الزيارات فنري من خلال هذا أنهم تأثروا بالوسط الحضري.

الجدول رقم15: يبين اوقات زيارة الأهل والأقارب

الاحتمالات	التكرار	النسبة
بغير مناسبة	35	%56.45
في المناسبات الاجتماعية	10	%16.12
في المناسبات الدينية	15	%24.19
المجموع	62	%96.76

يتضح من خلال الجدول أن الفئة الغالبة هي التي تلتقي بغير مناسبة وذالك ب نسبة 65.45 % ثم تليها فئة في المناسبات الدينية ب نسبة 24.19 % وأخيرا فئة المناسبات الاجتماعية وهذا يدل على قوة وتماسك شبكة العلاقات مما أدي إلى تحقيق الوحدة والتلاؤم أما الذين يتبادلون الزيارة في المناسبات الدينية ك العيد والمولد ورمضان فهم يقومون بالزيارة خلال شهر رمضان إذ نستطيع أن نقول عنها زيارات شبه يومية إلا أنها تختفي في باقي الأشهر أما الزيارات في المناسبات الاجتماعية كالأعراس فإنها من اجل تقديم المساعدة المادية أو المعنوية.

الجدول رقم16: يبين احتواء الأسرة على الزوج والزوجة والأبناء فقط.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	51	%82.28
لا	11	%17.47
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب الفئات يسكن معهم أفراد اخزين وبلغت نسبتهم 82.28 %أما المبحوثين الدين يسكنون بمفردهم تقدر نسبتهم ب 17.47 %وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تماسك العلاقات الأسرية و اهتمامهم بذويهم أما الفئات التي لا تحتوي على وجود أفراد اخرين فهم يريدون الحصول على الاستقلالية والراحة .

الجدول رقم17: يبين الأفراد الذين يقيمون مع الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الجد والجدة	48	%77.41
العم والعمة	0	%0
الخال والخالة	3	%4.83
المجموع	62	%82.24

إن المجتمع الصحراوي مجتمع تمثل فيه العائلة الخلية الأساسية و يتضح هذا من خلال الجدول إذ أن اغلب الأفراد الذين يسكنون مع أسرهم هم الأجداد حيث بلغت نسبتهم المؤوية 77.41% في حين بلغت نسبة الأخوال 4.83% ونسبة الاعمام0%وحسب تصريح بعض المبحوثين انه لا يوجد من يتكفل بأبويه لهذا هم يسكنون معه أما الأخوال فنجد اكبر نسبة الإناث لان اغلبهم غير متزوجات .

الجدول رقم18: اجتماع أفراد الأسرة للنقاش في بعض الأمور

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	62	%100
لا	0	%0
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين يجتمعون للنقاش في بعض الأمور حيث قدرت نسبتهم ب100% وهذا دليل على أن العلاقات الأسرية جيدة وأفراد الأسرة يعيرون الاهتمام بشون لبعضهم البعض.

الجدول رقم19 يبين تحديد أوقات النقاش

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	4	%6.45
لا	58	%93.54
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين لا يحددون أوقات للنقاش وبلغت النسبة 93.54% وحسب بعضهم فإنه متى كان هناك ما يستدعي للنقاش يناقش بدون تقيد اليوم والوقت .أما المبحوثين الذين يقرون أن هناك وقت محدد للنقاش والذين بلغت نسبتهم 6.45% فهم اقروا أن أغلب أوقات النقاش تأتي في وقت الوجبات أين يكون جميع أفراد الأسرة حاضرون .

الجدول رقم 20:ببين الأفراد الذين يقومون بالتويزة للقيام ببعض الأعمال

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	50	%80.64
لا	12	%19.36
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأفراد يقومون بالتويزة أثناء القيام ببعض الأعمال وهذا ما يتضح لنا من خلال النسبة المرتفعة التي بلغت80.64% في حين بلغت نسبة الأفراد الذين لا يقومون بالتويزة 19.63%هذا يدل على أنهم ما زالوا محافظين على الاستهلاك و الإنتاج الذاتي حيث ورغم تغير المجال السكني فهم يقومون بنشاطات جماعية في حين اثر المجال على بعض الفئات لان اغلبهم لديهم مساكن ضيقة لا تتسع لهذا الكم من الأفراد.

الجدول رقم 21:يبين مكان الإحساس بالراحة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
البادية	56	%90.32
الوسط الحضري	6	%9.68
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اعلي نسبة قدرت ب 90.32 % في البادية ثم تليها نسبة 9.86 %في الحضر و نري من خلال تصريحات المبحوثين الذين يحسون بالراحة في الوسط الحضري لان كل شيء متوفر العمل و المسكن ...الخ كما أن العيش هنا سمح لنا بتسجيل أطفالنا و تعليمهم عكس البادية فإنهم منسيين ولا يملكون أي إثبات .في حين صرحوا الذين يحسون بها في الوسط البدوي بأن الحياة في البادية بسيطة وغير معقدة لا تحتاج إلى التكاليف والمصاريف مثل الحضر كما أن العلاقات متشابكة والناس تعاون بعضهم البعض عند الحاجة .

1-3عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية

الجدول رقم22: يبين عمليات الختان جماعيا وفرديا

الاحتمالات	التكرار	النسبة
جماعيا	47	%75.80
فرديا	15	%24.20
المجموع	62	%100

اغلب الأفراد يفضلون عمليات الختان الجماعية وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول حيث قدرت نسبهم ب 75.80% وهذا راجع إلى أن هذه العمليات الجماعية تتكفل بها جمعيات خاصة مما يساعدهم ماديا في النفقات والمصاريف كما أن عند اغلبهم ضيق المسكن هو السبب في ذالك في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يفضلون عمليات فردية 24.20%وذالك لأنهم يعتبرون

هذه مناسبة ذو أهمية خاصة كما أن بعضهم يقول أن هذا يسمح لي بدعوة أقاربي ومعارفي ويتسنى لي أن اهتم بهم وان احيي سهرة خاصة بهذه المناسبة .

الجدول رقم23: يبين المبحوثين الذين تساعدهم عملية الختان الجماعية في المكان الذي يضعون في المدعوين

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	41	%66.18
لا	6	%9.67
المجموع	47	%75.85

نري من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الدين يساعدهم الختان الجماعي في مكان استضافة المدعوين أن نسبتهم بلغت 66.18% إما المبحوثين الذين لا يساعدهم ذالك قدرت نسبتهم ب 9.67 %

إن المبحوثين الذين يساعدهم في استضافة الناس لديهم غرفه أو غرفتين إضافة إلى عدم ملائمة شكل توزيعها داخل المنزل إذ نجد في بعض الأحيان صالة الضيافة عند المطبخ مما لا يسمح لهم باستضافة الضيف . أما الذين لا يساعدهم في ذالك لان لديهم منازل واسعة إلا أن ظروف أخري دفعتهم إليه.

الجدول رقم24: يبين إجراء عمليات الختان من طرف طبيب أخصائي أو شخص عادي يتقن العملية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
شخص عادي	0	%0
طبيب أخصائي	62	%100
المجموع	62	%100

يتضح أن اغلب المبحوثين يميلون إلى الطبيب الأخصائي وبلغت نسبتهم المؤوية 100% في حين انعدمت نسبة المبحوثين الذين يفضلون شخص عادي وهذا يفسر تأثيرهم بالوسط الذي يسكنون فيه .كما جاء في تصريح بعضهم عند الطبيب المختص

تكون العملية مضمونة وذالك لأنها تتم بأدوات معقمة عكس الشخص العادي فان أكثر من مرة في البادية تكون العملية فاشلة وتسبب امرض مع تداويها بالأعشاب مما يستدعي في بعض الأحيان تعديلها مجددا.

الجدول رقم25: يبين إقامة طقوس خاصة بمناسبة الختان

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	48	%77.41
لا	14	%22.59
المجموع	62	%100

اغلب المبحوثين أشاروا إلى إقامة طقوس خاصة بهذه المناسبة وهذا ما نراه من خلال النسبة المرتفعة في الجدول 77.41% فتخصص ليلة ما قبل هذا اليوم بالحناء مع ديسك جوكي وتقام مأدبة غداء خاصة بالرجال وفي الليل مأدبة عشاء خاصة بالنساء تليها سهرة فنية في حين انخفضت النسبة 22.59%عند المبحوثين الذين لا يقومون بطقوس خاصة وهذا راجع إلى الظروف المادية حسب تصريح البعض.

الجدول رقم 26 :يبين مكان إقامة الطقوس الخاصة بالختان

الاحتمالات	التكرار	النسبة
في المنزل	6	%9.68
أمام المنزل	56	%90.32
المجموع	62	%100

نري من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين يقومون بالطقوس الخاصة بالمناسبة أمام المنزل وتقدر نسبتهم ب 90.32% إذ يرجع هذا إلى عدم وجود مكان متسع يكفي لعدد كبير من الناس ،كما أن أمام المنزل يحضر كل من يرغب . أما الذين يقومونها في المنزل فهذا لأنهم يقومون بمناسبة خفيفة تشمل إلا الأهل والأقارب فقط نظرا لظروفهم المادية

الجدول رقم27 : المبحوثين الذين يشكل لهم مكان السكن الحالي عائقا في تحضيرات العرس وطبيعة هذه العوائق

السكن يشكل عائقا في تحضيرات العرس			طبيعة الإعاقات		
الاحتمالات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	48	%77.41	ضيق المسكن	38	%61.29
لا	14	%22.59	ضيق الشارع	7	%11.29
/	/	/	قرب المسكن إلى المساجد	4	%6.45
المجموع	62	%100	المجموع	48	%79.03

نري من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين يشكل لهم السكن عائقا في تحضيرات العرس وقدرت نسبتهم ب77.41 %حيث تنوعت هذه العوائق فقدرت نسبة المبحوثين الذين يرون أن ضيق المسكن عائقا ب 61.29% وضيق الشارع ب نسبة 11.29 % أي أن اغلب الشوارع عبارة عن أزقة ضيقة وهذا لا يساعد الأفراد، لان تحضيرات العرس تبدأ أسبوعين أو ثلاث قبل العرس كما أنهم ما زالوا محافظين على تجميع النسوة من اجل فتل الطعام ومع هذه العوائق يجد الإنسان نفسه حائر كما إن وقوع بعض المساكن قرب المساجد ومدارس القران والتي قدرت نسبهم ب6.45% كان عائقا كبيرا لان أثناء فترة التحضيرات تقوم النساء بالغناء للتعبير عن فرحتهم.

الجدول رقم 28 : يبين مدى حفاظ المبحوثين بزف العروس في الوأد داخل الخيمة ومدى تشكيل المسكن الحالي عائقا لذالك.

زف العروس داخل الخيمة في الوأد			تشكيل المسكن عائقا للحفاظ على هذه العادة		
الاحتمالات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	62	%100	نعم	62	%100
لا	0	%0	لا	0	%0
المجموع	62	%100	المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين تخلو عن عادتهم في زف العروس في الخيمة وسط ألواد وهذا واضح من خلال النسبة التي قدرت ب 100 % وفي نفس الوقت سجلت نسبة المبحوثين الذين يرون أن المسكن الحالي سببا في ذالك 100% فحسب بعضهم هذا لان في البادية لا توجد منازل خاصة كما أن العروس لا تنتقل إلي بيتها الزوجية عن مدة تقل عن عام أما هنا فالمنازل متوفرة كما أن اغلبهم يزفونها في بيتها الزوجية وهذا دليل واضح على تأثر المبحوثين بالوسط الحالي وتنازلهم عن عاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها أبا عن جد.

الجدول رقم29 :يبين المبحوثين الذين يزورون كبار السن والأهل في منازلهم عند خروجهم من العرس

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	14	%22.59
لا	48	%77.41
المجموع	62	%100

إن احتفاظ العائلات بعاداتها وتقاليدها يدل على ترابط العلاقات الاجتماعية بين أفرادها بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن المبحوثين اغلبهم تخلو عن عادتهم في زيارة الأهل وكبار السن في منازلهم بعد خروجهم من العرس وهذا ما نراه من خلال النسبة 77.41% وهذا يدل على تفكك في العلاقات وتراجعها وكذا تأثر الناس بالوسط الذي يسكون فيه في حين سجلت نسبة المبحوثين الذين يقومون بالزيارة 22.59% إلا أنها تتم حسب رأي الأغلبية عند الأهل والمعارف فقط والذين لا تربطهم بهم أي علاقة لا تتم زيارتهم .

الجدول رقم30:يبين الأفراد الذين يعود احتفاظهم بزيارة الأهل وكبار السن إلي الاحتمالات التالية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الحفاظ على تقاليد العائلة	6	%9.67
الرغبة الشخصية	5	%8.06
أمر من طرف الوالدين	3	%4.83
المجموع	14	%22.65

نري من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يقومون بالزيارة حفاظا على تقاليد العائلة هي النسبة الغالبة9.67% ثم تليها بنسبة المبحوثين الذين يقولون أنها رغبة شخصية ب 8.06% وأخيرا نسبة المبحوثين الذين تعتبر عندهم أمر من طرف الوالدين ب4.83% وهذا ما يفسر قوة العلاقات القرابية والرغبة في الاحتفاظ بالإرث الثقافي الذي ورثوه عن أجدادهم وكذالك أن اغلب المبحوثين أفراد يعرفون واجباتهم تجاه أهلهم و مجتمعهم كما يتضح لنا أن اغلب الأفراد يتحلون بطاعة الوالدين .

الجدول رقم31: يبين مدى تأثير الوسط الحضري في تقليص أيام العرس إلى ثلاثة أيام

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	25	%40.32
لا	37	%59.68
المجموع	62	%100

نرى من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين لا يؤثر فيهم المحيط الذي يقيمون فيه في تقليص أيام العرس إلى ثلاثة أيام بعدما كانت المدة المعتادة 7 أيام وقدرت نسبتهم 59.68 % في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يعتبرونه سببا ب 40.32% فكما صرح البعض أن في البادية كانت أيام العرس 7 أيام إضافة إلى أن المكان عبارة عن صحراء جرداء يتلقى فيه الفرد حريته في حين هنا العكس ولو أراد المرء أن يقيم مناسبة صغيرة يشكل له المكان عائقا أمام ذالك خاصة في سهرات الأعراس.

الجدول رقم 32 : يبين أسباب تقلص أيام العرس إلى ثلاثة أيام

الاحتمالات	النسبة	التكرار
التكاليف الغالية	21	%33.87
عدم تلقي معاونة	13	%20.96
ضيق المنزل	3	%4.83
المجموع	37	%30.62

يتضح لنا من خلال النسب التالية التكاليف الغالية 33.87%، وعدم تلقي معاونة20.96%،ضيق المنزل 4.83% وهذا دليل على أن إضافة إلى تشكيل الوسط الحضري عائقا أمام بعض المبحوثين في تقليص أيام العرس إلى ثلاثة أيام هناك عوائق أخري وتفسير هذا حسب المبحوثين أن التكاليف الغالية هي اكبر سبب في هذا لان هناك بعض الأفراد عاطلين على العمل أو مدخولهم الشهري لا يكفي إضافة أن السكان في تزايد مستمر أما المبحوثين الذين يرون عدم تلقي معاونة سبب في ذالك فهذا يعود إلى تفكك العلاقات الاجتماعية بالدرجة الأولى وعدم التآزر والتعاون ونفس الشيء بالنسبة لضيق المسكن لان لو أن الأفراد ما زالوا يحافظون على عاداتهم مع وجود العلاقات الاجتماعية والتي توحي إلى الإنسانية والتعاون لما شكل المنزل عائقا .

الجدول رقم 33:يبين الأفراد الذين يجتمعون في الدار الكبيرة في العيد.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	41	%66.12
لا	21	%33.87
المجموع	62	%100

يتضح من خلال الجدول أن المبحوثين ما زالوا يحافظون على اجتماع العائلة في العيد في الدار الكبيرة وبلغت نسبتهم ب66.12 %في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يقومون بالاجتماع 33.87% وهذا دليل على قوة العلاقات الأسرية في حين دل عدم اجتماع على تفكك العلاقات الأسرية والرغبة في الاستقلالية إذ أن اغلب المبحوثين الذين لا يجتمعون هم من فئة الشباب .

الجدول رقم34 : يبين أسباب عدم اجتماع الأفراد

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عدم اتساع المكان	6	%9.67
تباعد المسافات	15	%24.19
المجموع	21	%33.86

يتضح من خلال الجدول أن المبحوثين الذين لا يجتمعون في العيد بسبب عدم اتساع المكان بلغت نسبتهم المؤوية 9.67 % أما المبحوث الذين يرون انه بسبب تباعد المسافات 24.19%من خلال تصريح بعض المبحوثين أن ضيق المسكن سبب في عدم الاجتماع لأنه يحتوي على غرفتين أو ثلاث فهو لا يكفي إضافة إلى وجود الأطفال وهنا الفرد لا يحس بالراحة أما المبحوثين الذين يرون تباعد المسافات فنجد اغلبهم لا يسكنون معهم في نفس المنطقة وظروف العمل ودراسة أطفالهم هي السبب في ذالك خاصة الذين تفصلهم بهم مسافات بعيدة.

الجدول رقم 35 : يبين وجود أماكن خاصة بالاحتفال بالعيد.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	62	%100
لا	0	%0
المجموع	62	%100

من خلال الجدول يتضح جميع المبحوثين اقروا بوجود أماكن خاصة بالاحتفال وهذا ما يتضح لنا من خلال النسبة التي بلغت 100 %لان هذه المناسبة ليست مناسبة خاصة بالفرد وحده كالأعراس فهي تتحكم فيه سلطات البلدية أو جمعيات خاصة، لذا هناك أماكن مخصصة لها والتي توجد أمام المرافق العامة كبيت الشباب أو دار الثقافة وغيرها.

الجدول رقم 36 :يبين الأفراد الذين يسمح لهم سكنهم الحالي باللجوء إلي بعض طرق العلاج التقليدية لمداواة أطفالهم المتأخرين في النمو بوضعهم في جلود الأضاحي يوم العيد.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	32	%51.61
لا	30	%48.39
المجموع	62	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن اغلب المبحوثين يسمح لهم سكنهم الحالي بلجوء إلى بعض طرق العلاج التقليدية لمداواة أطفالهم المتأخرين في النمو بوضعهم في7 جلود من الأضاحي يوم العيد وبلغت نسبتهم المؤوية ب51.61% في حين بلغت نسبة الذين لا يسمح لهم ب48.39% ونرى من خلال هذا أن المبحوثين الدين يسمح لهم اغلبهم لأنهم لا يقومون بعملية الذبح أمام المنزل بل في البساتين حيث لا يشكل هذا عائقا أمامهم كما انه يتم نشرهم هناك . أما الذين لا يسمح لهم ذالك لأنهم يذبحون أمام منازلهم وليس لديهم المكان لوضع هذه الجلود وأيضا لكي لا ينزعج الجيران من الرائحة .

الجدول رقم 37 :يبين أفراد العينة حسب إقامة طقوس خاصة بمناسبة المولد النبوي الشريف

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	62	%100
لا	0	%0
المجموع	62	%100

نرى من خلال الجدول أن المبحوثين يقومون طقوس خاصة بالمناسبة حيث قدرت نسبتهم ب 100% وذالك باعتبار هذه المناسبة من افصل المناسبات كما يعبر ذالك عن حبهم لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فخلال هذه المناسبة وابتداء من اليوم السابع بعد ختم ما ذكر من آيات الذكر من القران الكريم وتلاوة الشعائر والمدائح يخصص مساء ذالك اليوم لإقامة مسابقة بين المدرس القرآنية ثم في الليل تقام سهرة بالفرق الإنشادية التي تتلو مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم التالي تقام حفلة محلية تحمل طابع تقليدي وفي اليوم الثالث تختم هذه التظاهرة بتقديم الجوائز للمتفوقين في حفظ القران الكريم وفي تجويده كما تكرم النساء المشاركات في الحفل التقليدي .

الجدول رقم38: يبين عدد الأيام التي يستمر فيها الاحتفال ومدي تشكيل المنزل عائقا أمام هذه الاحتفالات

عدد أيام الاحتفال			تشكيل المنزل عائقا أمام الاحتفال		
الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**	**الاحتمالات**	**التكرار**	**النسبة**
3ايام	62	%100	**نعم**	0	%0
7 أيام	0	%0	**لا**	62	%100
المجموع	62	%100	**المجموع**	100	%100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين اقروا أن أيام الاحتفال تدوم ثلاثة أيام وتقدر نسبتهم المؤوية ب 100 %كما أن هذه الاحتفالات لا يشكل المسكن عائقا لها لأنها تقام في أماكن خاصة لها أما المنزل فلا يتم فيه إلا تجمع أفراد الأسرة مع أقاربهم لإحياء ذكري هذه المناسبة بتناول بعض المأكولات .

ثانيا:تفسير النتائج

1: تفسير نتائج الفرضيات:

1-1:تفسير نتائج الفرضية الأولى:

انطلاقا من الفرضية الأولى في بحثنا أن المجال السكني في الوسط الحضري يؤثر على العلاقات الاجتماعية لبدو الطوارق . ومن خلال التحاليل الخاصة بالجداول الإحصائية.لمختلف علاقات الجيرة والعلاقات الأسرية نتيجة انتقال الأفراد من الوسط البدوي إلى الوسط الحضري ومن خلال عرضنا لمنطقة الأصل وجدنا أن اغلب المبحوثين من مناطق واحدة أو مناطق قريبة لبعضها كما أن اغلبهم تجمعهم علاقات القرابة ثم ربطنا هذه المميزات بالسؤل هل علاقتك مع جيرانك جيدة أو سيئة أو متوسطة فكانت الإجابة ايجابية أي أن اغلب المبحوثين أكدوا علاقة طيبة التي عاهدوها أثناء استقرارهم في البادية كما أن اغلبهم أكدوا تغير في علاقتهم بجيرانهم وأسرهم وذالك باختلاف الظروف ومن بين المظاهر التي اثر بها الوسط الحضري تلك المتعلقة بالاتصالات اليومية وأشكال التضامن وتبادل الزيارات والأطباق والإعارة ومختلف المساعدات التي توحي إلى الإنسانية و الشجار القائم بين الجيران على فناء المنزل إضافة إلى اقتصار الزيارات الجيرة و الأقارب في المناسبات أكثر من أي وقت .كما نتج تغير في العلاقات الأسرية في القيم والعادات وظهور الأسرة النووية نتيجة السياسة العمرانية الجديدة مما يبرز الأنانية بدل قيم التكافل والتآزر .

1-2:تفسير نتائج الفرضية الثانية:

نري من خلال الفرضية المجال السكني الحديث يؤثر على الطقوس الاحتفالية لبدو الطوارق. و من خلال تحاليل الجداول الخاصة بهذه الفرضية ومن خلال معرفة إقامة طقوس للاحتفالات الدينية سواء في الجانب الاجتماعي أو الثقافي الديني لاحظنا أن هناك تأثير نسبي لنمط السكني على هذه الطقوس وهذا ما نلاحظه خلال طرحنا السؤال هل تقام طقوس خاصة بالمناسبة فكانت إجابة المبحوثين ايجابية بمعني أن هناك طقوس خاصة إلا أنها تغيرت ولم تعد تقام بالطرق المعتادة كما يتجلى هذ التأثير من خلال ما عرضناه في تشكيله عائقا أمام مختلف المواقف والتي من بينها تحضيرات العرس وتقليص أيامه إلى ثلاث أيام إضافة إلى تحديد أماكن خاصة لبعض الطقوس كالختان والعيد .كما انه قصر في بعض العادات والتقاليد كاجتماع الأفراد في الدار الكبيرة أيام العيد وبعض طرق العلاج التقليدية في العيد .إذ تعتبر هذه الطقوس أهم عامل في تشكيل العلاقات الاجتماعية.

ثانيا :نتيجة عامة:

من خلال ما سبق وبعد تفريغ البيانات وتفسير نتائج الفرضيات يمكن الوصول إلى نتيجة نهائية لموضوع دراستنا "التكيف الثقافي لبدو الطوارق في الوسط الحضري دراسة انتربولوجية لأنر المجال السكني الحديث على الممارسات الثقافية" وقد استنتجنا من خلال دراستنا هذه أن المجال السكني الحديث أثر نسبيا على ممارسات الثقافية والاجتماعية لبدو الطوارق في الوسط الحضري .ويتجلى ذالك في التغيرات التي مست هذه الممارسات وذالك بفعل عدة عوامل والتي من بينها التحولات أبجاليه والتحضر كل هذه العوامل أدت إلى تقصير في ألممارسات الثقافية للبدو، من خلال عدة مظاهر ومؤشرات من بينها انتشار النمط العائلي النووي في بعض الممارسات الاحتفالية والطقوس الدينية. بالإضافة إلى تلاشي

العلا قات الأسرية وعلاقات الجيرة القائمة على تبادل المساعدة و الألفة وبالتالي بروز علاقات تطغي عليها الانقسامية والانغلاق والتفكك في هذا المجتمع بالغم من حمله للتركيبة البدوية التي تقدس علاقات الجوار فدخلت عليها خصائص جديدة من بثقة من المجتمع الحضري والتي تتنافى مع ديننا والذي يوصي بالجار.

خـــاتمـــة

خاتمه

يعد المجال السكني الحديث من المواضيع المهمة على الصعيد العالمي في الوقت الحالي نظرا لما تجرى حوله من الدراسات العلمية ومن خلال هذه الدراسة أردنا معرفة مدى تأثيره على الممارسات الثقافية لبدو الطوارق في الوسط الحضري.

ان التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي مر و يمر بها المجتمع تركت أثارها واضحة على الواقع الاجتماعي من خلال ذلك التغير الحاصل على عدة مستويات من الحياة الاجتماعية، و تعد علاقات الجوار من الظواهر الاجتماعية التي كان لها نصيبها من التغيير، و الذي كان نتيجة لحتمية التأثير العميق الذي صاحب ظاهرة التصنيع و التحضر اللذان عملا على تقليص الأشكال التقليدية، التي كانت تعرف بها الحياة للجيران من مختلف الممارسات و العادات التي كانت تقوم عليها الحياة التقليدية.

فالتغير الاجتماعي و ما صاحبه من نتائج على الساحة الاجتماعية، تظهر واضحة من خلال ذلك التغير في العادات و التقاليد، و مختلف المعاملات و المحادثات اليومية للجيران.

فمن خلال الرجوع إلى أصل ما قبل الاستقرار في المنطقة يتضح جليا أصل أغلب السكان تطبعهم الحياة البدوية المبنية على البساطة

أن التطور السريع لشروط الحياة، و متطلبات الحياة اليوم، من التغيرات الحاصلة على الواقع، من خلال ما فرضته الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الأمنية، كلها ساهمت في تعقد حياة الجيران، و أخذت العلاقة الجوارية هي الأخرى مسارا شبه معقد. فالانتقال من نمط معيشي بسيط إلى نمط معيشي معقد عمل على تقليص الأشكال التقليدية للجيرة تجلى ذلك من خلال مختلف التصرفات اليومية، من تبادل الزيارات، تبادل للأطباق و اقتراض المال، و مختلف تصورات الجيران لجيرة الأمس و جيرة اليوم ومست هذه التغيرات كذالك الجانب اللامادي الطقوس والاحتفالات الدينية فقد تغيرت تغيير نسبي ويتجلى ذالك في كيفية إحيائها إلا أن معظمها لم يعد يقام بنفس الطرق التي عاهدوها في البادية إضافة إلى تقليص أيام العرس وكيفية عمليات الختان والتي كانت تجري من طرف شخص عادي أصبحت تجرى من طرف طبيب ،

وفي الختام يمكن القول أن الممارسات الثقافية تأثرت نسبيا بالمجال السكني الحديث ويتجلى ذالك في تقصير بعض الممارسات .

المـــراجع

أولا:القواميس و الموسوعات

1-ديكن متشيل،**معجم علم الاجتماع**،ترجمة إحسان محمد الحسن،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،الطبعة الأولى،1981.

2-شار لوت سيمور شميث،**موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنتربولوجية** ،2005.

3-عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، درا المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007

ثانيا:الكتب

4 - إحسان محمد الحسن،**الأسس العلمية بمناهج البحث الاجتماعي**،طبعة2،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1976

5-حسين رشوان،**مشكلات المدينة**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002 .

6- خالد حامد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،الطبعة الأولى ،2008.

7-رشوان بن محمد الخريف،**خصائص المجتمعات البدوية**،قسم الجغرافيا ،جامعة الملك أسعود.

8-سامية حسن الساعاتي ،**الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة العربية بيروت،1983.

9-عبد الحميد دليمي، **دراسة في العمران السكن والإسكان**، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميلة، 2007 .

10- عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع الحضري**، الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2003 .

11-عبد الغني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند بن خلدون**، ترجمة، محمد الشريف بن دالي حسين، 12المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر1986

12-عمار بحوش محمد محمود الذنيبات،**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الطبعة الخامسة،2009

13--فوزي رضوان العربي،**دراسات في المجتمع العربي**، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة ،الطبعة الأولى، 1985

14-محي الدين صابر،**عوامل التغير الحضري في نمط الحياة البدوية** ،بحث في الأمانة العامة الدولة العربية رعاية البدو وتحضرهم وتوطينهم القاهرة ،1965

15-مروان عبد المجيد إبراهيم ،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**،الطبعة الأولى،عمان،2000.

16-محمد راكان الدعيمي،**أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**،طبعة ثانية، عمان الأردن ، 1997.

17-محمد السويدي ،**مفاهيم في علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الطبعة الأولى،1991

18-محمد السويدي ،**بدو الطوارق بين الثبات والتغير،دراسة سويسيو انتربولوجية في التغير الاجتماعي** ،شارع زيروت يوسف 1986

19-محمد اعبيدات وآخرون،**منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ،عمان ،دار وائل للنشر،الطبعة الثانية،1999.

20-محمد علي بدوي، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الازاطية، بيروت، 2000 .

21-مصطفى الفوال، **تنمية المجتمعات الصحراوية**، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1968 .

22-مورس انجر يس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ،الجزائر،دار القصبة للنشر،2004

ثالثا:الرسائل الجامعية

23-حسن مرموري،**الطوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن 20**رسالة الماجستير بقسم علم الاجتماع،2000.2001.

24- زندري عبد النبي ،**بوادر استيطان البدو الطوارق اموهاغ في الوسط الحضري**،دراسة سوسيو ثقافية لمدينة تاظروك،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي،2005.2006.

25-فطيمة حاج أعمر،**التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**،دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي الشريف بمنطقة غرداية ،رسالة ماجستير ،تخصص علم الاجتماع التربوي الديني،2010.2011.

رابعا:الانترنيت

http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00055

Ressource.15/02/201

على الساعة 16:00 مساء

الملاحق

الملحق رقم 1

الاستمارة

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي صمم لجمع المعلومات الأزمة للدراسة التي نقوم بإعدادها ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال نأمل منكم التكرم بالإجابة عن أسئلة الاستبيان بدقة حيث أن صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجاباتكم لذالك نرجو منكم أن تولوه اهتمامكم فمشاركتكم ضرورية ورأيكم عامل أساسي من عوامل نجاحها كما نحيطكم علما أن جميع إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وشكرا.

الأسئلة

-البيانات العامة للمبحوثين:

1-الجنس: ذكر( ) أنثي ( )

2-السن

3-منطقة الأصل

4- مدة الإقامة في البادية اقل من 10 سنين ( ) أكثر من 10 سنين ( )

5-الحالة العائلية أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق( ) أرمل ( )

-البيانات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية

أولا علاقات الجيرة:

6-كيف تري علاقتك مع جيرانك جيدة ( ) سيئة ( ) متوسطة ( )

7-هل تلتقي مع جيرانك يوميا ( ) أسبوعيا ( ) مرة في الأسبوع ( ) كل شهر ( )

في المناسبات ( ) أوقات أخري اذكرها.....

8-مكان اللقاء المنزل ( ) الفناء ( )

9-هل تتبادل أطباق الأكل مع جيرانك نعم ( ) لا ( )

10-في رايك هل تحدث مشاكل بينك وبين جيرانك فيما يخص المجال اوالمحيط الذي تتشاكون فية نعم ( ) لا ( )

11-هل يعيرك جارك في وقت الحاجة جزء من منزله نعم ( ) لا( )

12--في حالة الإجابة بنعم هل يعيرك مراب ( ) مطبخ ( ) صالة الضيافة ( )

أخري اذكرها.....

13--في رأيك هل هناك فرق بين الجيرة في البادية و الجيرة في الحضر .....

ثانيا: العلاقات الأسرية

14-هل تتبادلون الزيارات مع الأهل والأقارب نعم ( ) لا ( )

15-إذا كانت الإجابة نعم فهل تكون بغير مناسبة ( ) في المناسبات الاجتماعية ( ) في الأعياد الدنية ( )

أو في أوقات أخرى .....

16-هل أسرتك تحتوي على الزوج والزوجة والأبناء فقط نعم ( ) لا ( )

17-في حالة الإجابة بنعم هل يقيم أفراد آخرين معكم الجد و الجدة ( ) العم والعمة ( )

الخال والخالة( ) أخري اذكرها.....

18-هل تجتمع أفراد الأسرة للنقاش في بعض الأمور نعم ( ) لا ( )

19-إذا كانت الإجابة بنعم هل لديكم وقت محدد للاجتماع نعم ( ) لا ( )

20-هل تقوم بالتويزة للقيام ببعض الأعمال المنزلية نعم ( ) لا ( )

21- من خلال مدة إقامتك في البادية وإقامتك في المدينة ما هو المكان الذي تحس فيه بالراحة أكثر.....

البيانات الخاصة بالطقوس الدينية

أولا الختان

22-هل تفضلون عمليات الختان جماعيا ( ) فرديا( )

23-إذا كانت الإجابة جماعيا فهل يساعدك ذالك في مكان استضافة المدعوين نعم ( ) لا( )

24--هل تقام إجراء عملية الختان من طرف طبيب أخصائي ( ) شخص عادي يحسن إتقان

لعملية (بطريقة تقليدية) ( )

25-هل تقام طقوس خاصة بالمناسبة نعم ( ) لا ( )

26-إذا كانت الإجابة نعم أين يقام أمام المنزل( ) في المنزل ( ) أخرى اذكرها ....

الزواج

27-في رأيك هل المسكن أو المكان الذي تقيم فيه يشكل عائقا في تحضيرات العرس نعم ( ) لا( )

28-إذا كانت الإجابة نعم فيما تتمثل هذه العوائق.....

29-هل مازلتم تحافظون على زف العروس ليلة العرس وفي وسط ألواد داخل الخيمة نعم ( ) لا( )

30-إذا كانت الإجابة لا هل تري أن الوسط المعاش يشكل عائقا أمام ذالك نعم ( ) لا ( )

31-هل يقوم العروسين بزيارة الأهل وكبار السن في منازلهم بعد الخروج نعم ( ) لا ( )

32-إذا كانت الإجابة نعم هل يعود ذالك إلى الحفاظ على التقاليد ( ) الرغبة الشخصية ( )

أمر من طرف الوالدين ( )

33- في رايك هل للمجال او المحيط سبب في اقامة ايام العرس في ثلاث ايام نعم ( ) لا ( )

34-اذا كانت الاجابة لا هل يعود ذالك الي التكاليف الغالية( ) عدم تلقي معاونة( )

اخري اذكرها .....

العيد

35-هل تجتمع العائلة في العيد في الدار الكبيرة نعم ( ) لا ( )

36-إذ كانت الإجابة لا هل يعود إلى عدم اتساع المكان ( ) تبعد المسافات( )

أخرى اذكرها .....

37-هل هناك أماكن خاصة لإقامة الاحتفال بالعيد نعم ( ) لا ( )

38-هل يسمح لكم سكنكم الحالي بالجوء الى بعض طرق العلاج التقليدية مثل مداواة الاطفال المتاخرين في النمو بوضعهم في جلود الاضاحي يوم العيد نعم ( ) لا ( )

المولد النبوي الشريف

39-هل تقام طقوس خاصة لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف نعم( ) لا ( )

40-إذ كانت الإجابة نعم كم تستمر أيام الاحتفال وهل تري أن المنزل لا يشكل عائقا في الاحتفال نعم( ) لا ( )

الملحـــق رقـــم2

الصور الفوتوغرافية

الصـــور

الصورة رقم 1:صور للزريبة

الصورة رقم 2:كيفية بناء الزريبة

صورة رقم 3: الداموس الواجهة الأمامية والخلفية.

الصورة رقم 5: يبين البناء القديم للقصر في تاظروك

الملحـــق رقـــم3

الأشـــــــكال

الأشكال

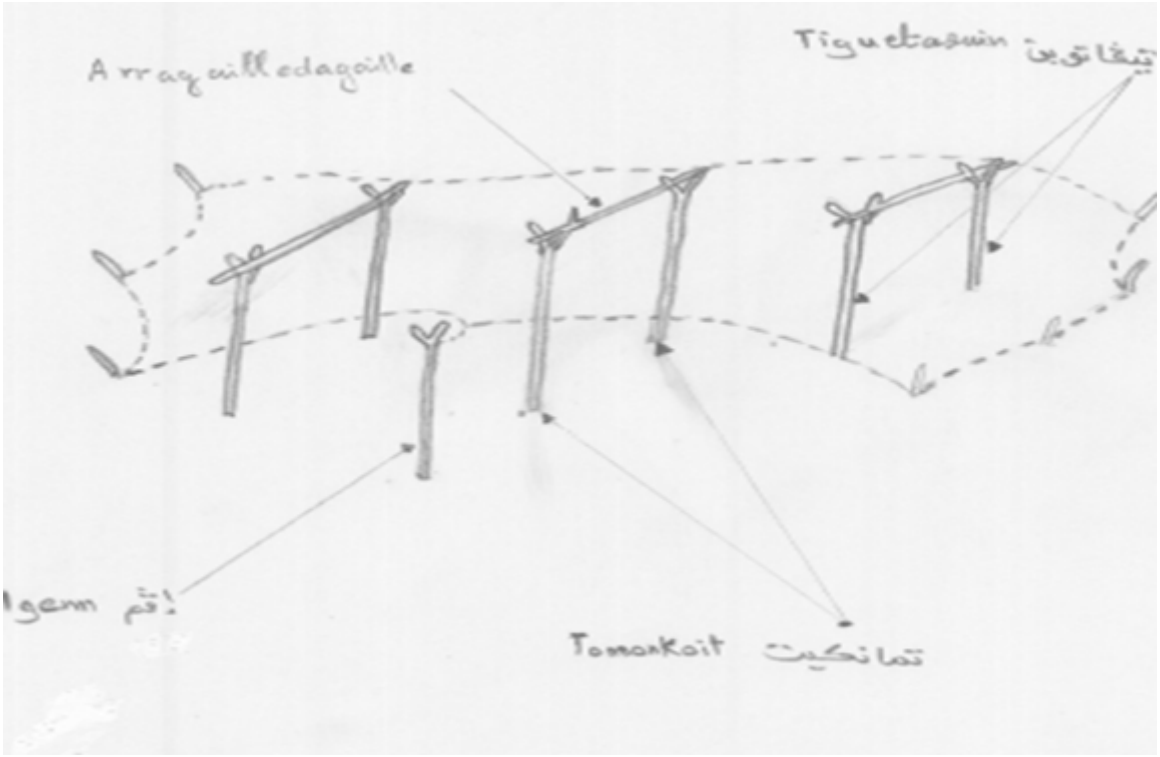

الشكل رقم 1 :كيفية تثبيت أوتاد الخيمة

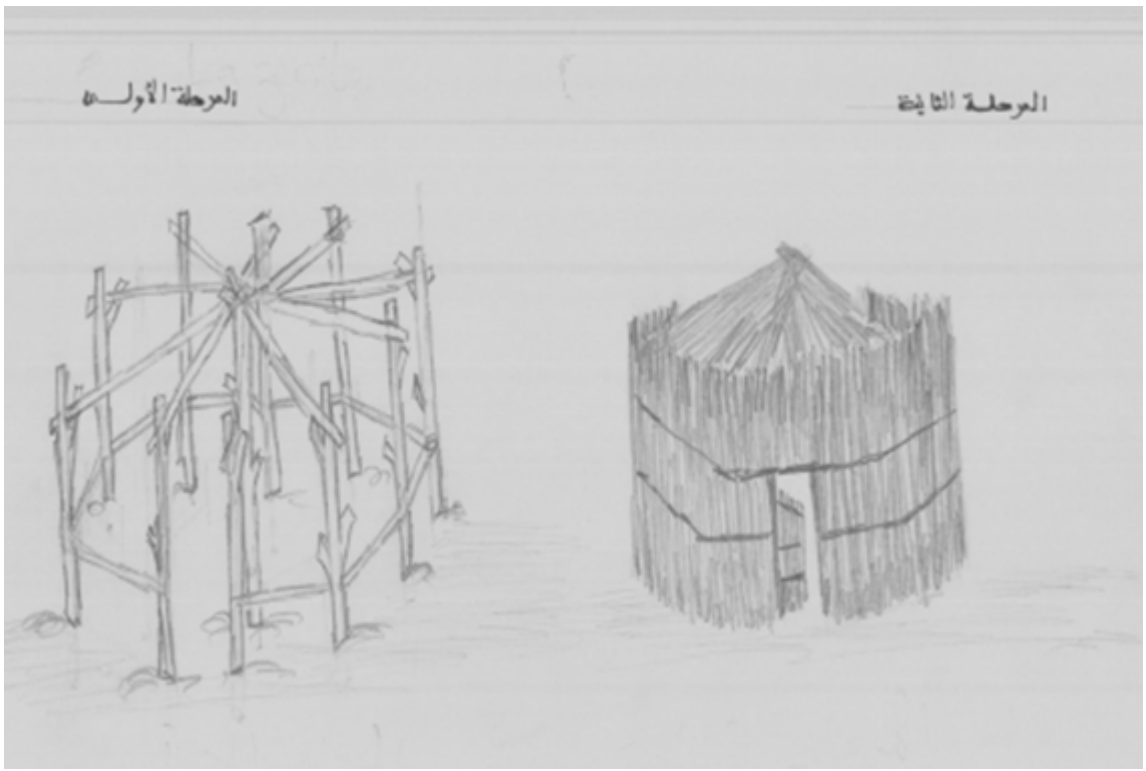

الشكل رقم 2:أهم مراحل بناء الزريبة

الشكل رقم 3:طريقة تثبيت الخيمة

الملحـــق رقـــم4

الخرائـــــط

الخرائط

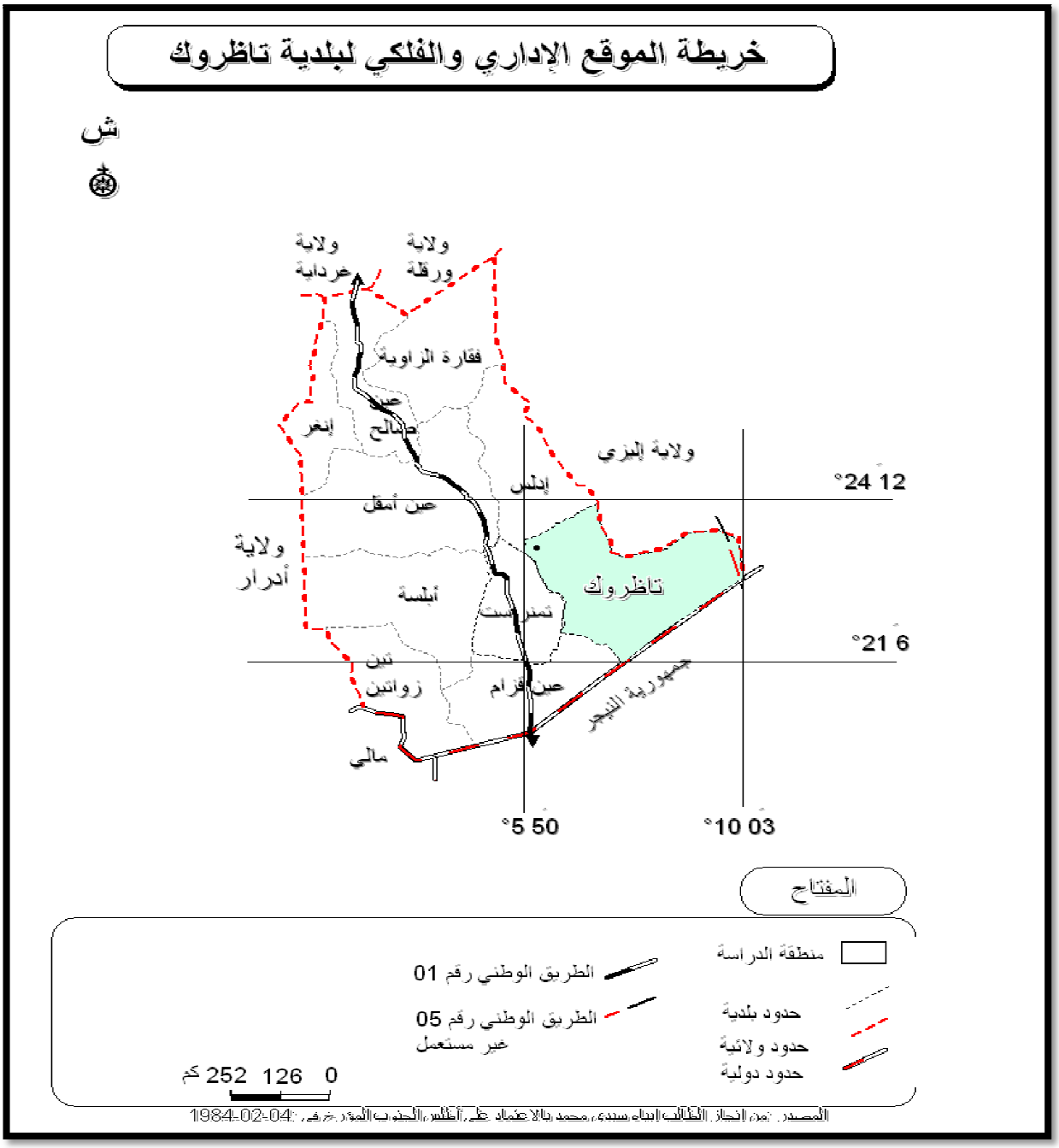

الخريطة رقم 1

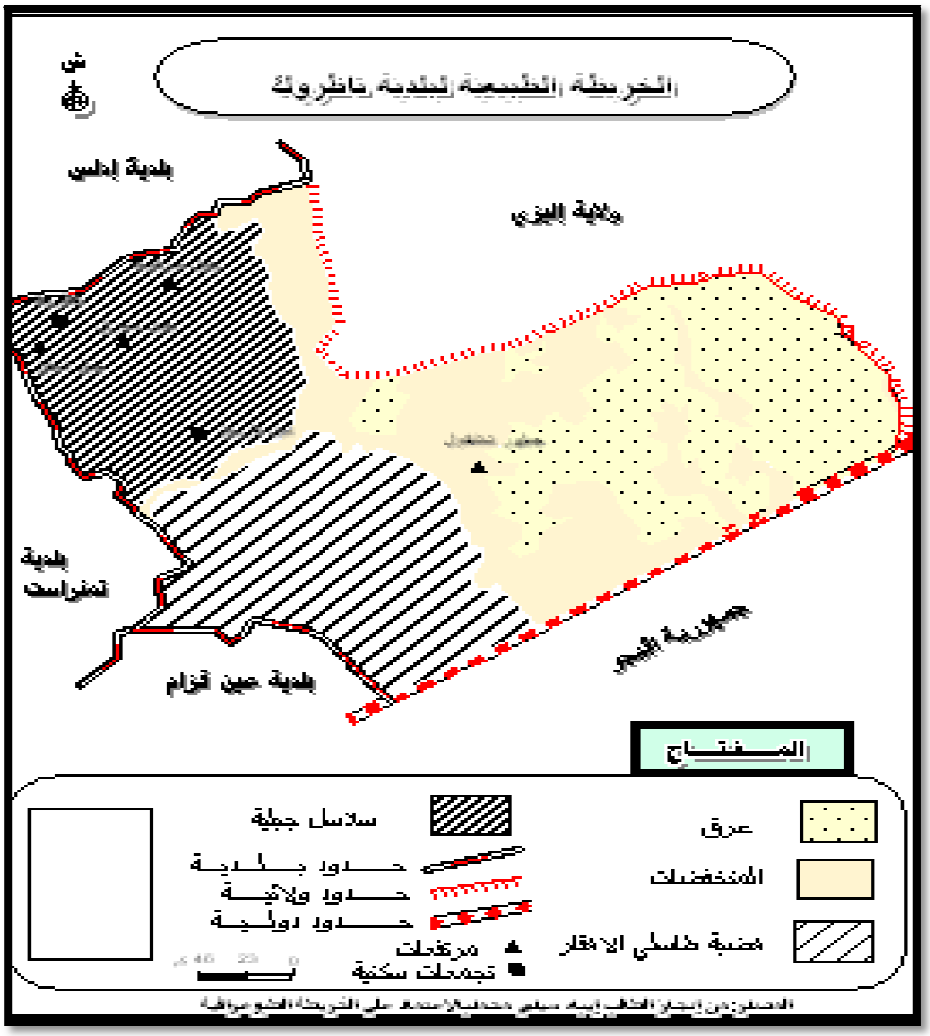

الخريطة رقم 2

الملخص الموضوع :التكيف الثقافي لبدو الطوارق في الوسط الحضري–دراسة انتربولوجية لأثر المجال السكني الحديث على الممارسات الثقافية

إعداد الطالبة :ماضية الزهراء

إشراف الأستاذ عريف عبد الرزاق

نوع الشهادة المحضرة:شهادة الماستر في أنتربولوجيا المجال والهوية الاجتماعية

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أثار المجال السكني الحديث و مدى ملائمته للسكان وتكيفهم معه وانطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي :هل يؤثر المجال السكني الحديث في الوسط الحضري على الممارسات الثقافية لبدو الطوارق؟.

واعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي كما اعتمدت في جمع المعلومات على الملاحظة والاستمارة

كما تم تحديد المجال البشري واستعمال العينة متعددة المراحل. وتوصلت إلي نتيجة عامة وتتمثل في

أن المجال السكني الحديث اثر سلبا على ممارسات الثقافية والاجتماعية لبدو الطوارق في الوسط الحضري .ويتجلى ذالك في التغيرات التي مست هذه الممارسات وذالك بفعل عدة عوامل والتي من بينها التحولات أبمجاليه والتحضر كل هذه العوامل أدت إلى تقصير في ألممارسات الثقافية للبدو،.

كما تم تحديد المجال البشري الخاص بالدراسة الميدانية تم استخدام أسلوب العينة متعددة المراحل و تحديد 62 فرد من الأسر المختارة في الأحياء اخذين بعين الاعتبار صفة البداوة وصفة المجال السكني الحديث.

الكلمات المفتاحيه: التكيف الثقافي،الممارسات الثقافية ،المجال السكني الحديث ، بدو الطوارق ،الوسط الحضري

Résumé

Sujet: ajustement culturel des nomades touaregs dans les zones urbaines Anterbulogih-étude de l'impact des pratiques culturales modernes de la zone résidentielle

préparation Étudiant: Zahra Madia

Supervision du Professeur Arif Abdul Razak

Préparé Type de certificat: Master dans le domaine Ontervologgio identité sociale

Cette recherche vise à faire la lumière sur la moderne relevée et la pertinence pour les habitants de la zone résidentielle et leur adaptation à lui et a commencé l'étude d'une question clé: Est ce que le quartier résidentiel moderne dans les zones urbaines des nomades touaregs affecte les pratiques culturelles?

Et elle a adopté dans l'étude sur la méthode d'analyse descriptive et approche historique adoptée dans la collecte de renseignements sur le formulaire d'observation

Il a également été identifiée la sphère humaine et l'utilisation de l'échantillon en plusieurs étapes. Et elle a atteint un résultat général et est en

Zone résidentielle moderne qui ont un impact négatif sur les pratiques culturelles et sociales de nomades touaregs dans le spectre de zones urbaines dans les changements qui ont touché ces pratiques, le spectre en raison de plusieurs facteurs, parmi lesquels les transformations spatiales et l'urbanisation de tous ces facteurs ont conduit à un raccourcissement dans les pratiques culturelles des Bédouins,.

Ont été identifiés comme le domaine privé de l'étude de terrain a été utilisé humaine échantillon à plusieurs degrés et d'identifier les 62 quartiers différents ménages sélectionnés dans le style, en tenant compte de la recette recette bédouine de zone résidentielle moderne.

Mots clés: adaptation culturelle, les pratiques culturelles, zone résidentielle moderne, les nomades touaregs, les zones urbaines